أبنية الأفعال في شعر شوقي للأطفال دراسة صرفية دلالية

سارة السيد غانم
مدرس في قسم اللغة العربية وآدابها – كلية الآداب – جامعة بورسعيد

الملخص

جاءت فكرة هذا البحث بالاهتمام بأثر السياق في تعيين معاني أبنية الأفعال الصرفية في أدب الطفل في شعر أحمد شوقي، ومسماه أبنية الأفعال في شعر شوقي للأطفال دراسة صرفية دلاليةوللشعر أهمية بالغة في حياة الأطفال؛ لذا عُني أحمد شوقي بالطفل واقترب من عالمه فتحدث على لسان الحيوان والطير وتناول موضوعات تتعلق بحياة الطفل وقيمه وسلوكه مع الأسرة ومع المجتمع.

تعتمد الدراسة المنهج الوصفي القائم على التحليل القائم على حصر أبنية الأفعال لدى أحمد شوقي في ديوان الأطفال في شكل أنماط ثم ربط هذه الأبنية بأثرها في السياق اللغوي لإظهار مدى مناسبة الصيغ المختارة في تأدية المعنى المرجو ومناسبته للمرحلة العمرية المرتبطة بالطفولة كل ذلك مع إظهار آراء الصرفيين القدامى والمحدثين والبحث في المعجم العربي لتوضيح معاني الأفعال ودلالتها وما قد يعتريها من تغيرات صرفية وصوتية.

توصلت الدراسة للعديد من النتائج من أهمها أنَّ التعامل مع النص على مستوى استخراج الأبنية الصرفية يهدف إلى إكساب الطفل القدرة على التمييز والمقارنة بين الصيغ واستنباط أنواعها مما يجعله قادرًا على التعامل مع النص بمكوناته التركيبية، وهذا ما يفطن إليه الشاعر عندما يوجه أبياته للطفل فيسعى للتحدث معه بلغته وتنمية الثروة اللغوية لديه خاصة وأن الطفل في مراحله الأولى يتعلم اللغة وفق مجالات حسية مناسبة لقدراته اللغوية.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين محمد بن عبد الله وآله ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين

"الصرف أم العلوم والنحو أبوها "([1]) بهذا يبدأ هذا البحث المنصب اهتمامًا على علم الصرف وأثر استخدام أبنيته لتحديد المعاني المرجوة في السياق اللغوي، و تكمن علاقة علم الصرف بالنظام الصوتي في كون الكثير من الموضوعات الصرفية تبنى على قوانين مرجعها بسبب التأثير المتبادل بين الحروف حين تتألف ويتصل بعضها ببعض . ([2])

ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث بالاهتمام بأثر السياق في تعيين معاني أبنية الأفعال الصرفية في أدب الطفل في شعر أحمد شوقي([3])، ومسماه " أبنية الأفعال في شعر شوقي للأطفال دراسة صرفية دلالية".

---

[1]) المفراح شرح مراح الأرواح في التصريف – حسن باشا بن علاء الدين الأسود- تحقيق ودراسة شريف عبد الكريم النجار – 9- دار عمار – الأردن- الطبعة الأولى – 2006م

[2]) اللهجات العربية في القرآت القرآنية – عبده الراجحي – 195-دار المعارف – مصر 1969م

[3]) أحمد شوقي بك بن عليّ بن أحمد شوقي ينتهي أصل أسرته إلى الأكراد العرب لُقب بـ(أمير الشعراء، شاعر مصر، شاعر العرب، شاعر المسلمين) وُلد في السادس عشر من أكتوبر لعام ألف وثمانمائة وثمان وستين للميلاد في حي الحنفي بالقاهرة ونشأ به وتتلمذ على يد الشيخ بسيوني شاعر الخديوي ، لقد وُلد بباب الخديوي إسماعيل وشب في جواره ونشا في حماه ، درس في مصر فقد التحق بمدرسة الحقوق وتخرج في قسم الترجمة بها عام ألف وثمانمائة وسبع وثمانين للميلاد ثم أتم دراسته في أوروبا حيث بعثه الخديوي توفيق إلى فرنسا ؛لدراسة الآداب الفرنسية والحقوق وكان لتأثره بالوسط الأوروبي وتنقله بين فرنسا وانجلترا تأثيرا كبيرا ظاهرا في حياته وشعره، نُفي عام ألف

إن الاهتمام بأدب الطفل نابع من اعتباره وسيطًا تربويًا يتيح للطفل تثبيت ثقته بنفسه ويوفر له طاقات الإبداع والاكتشاف ويحقق له جوًا من المحبة والتسامح والدفء العاطفي ويمثل أيضا جزءًا من ثقافته وأساسًا معرفيًا ومهاريًا منذ صغره وقديما قالوا " التعليم في الصغر كالنقش على الحجر" لذا فإن أدب الطفل بجميع صوره يرتكز في ثقافة الطفل ويبقى في ذاكرته، هذا ما يؤكده حسن شحاته في قوله : " إنَّ مجال أدب الطفل من قصص وأشعار ومجلات وكتب ومسرح وموسيقى وأفلام وبرامج إذاعية مسموعة ومرئية مجال مهم له دوره في التشجيع على الإبداع وتنمية القدرات الابتكارية والخلاقة لدى أطفالنا."([4])

ولاشك أن الطفل يجذبه الإيقاع ويُهدهَد منذ صغره بالموسيقى والأصوات الملحنة وعندما يكبر ويتطور نموه العقلي يبدأ في استساغة ذلك الإيقاع الموسيقي الموجود في الشعر العربي المقفى والموزون ،وهو ما لم يغفله أمير الشعراء أحمد شوقي فكتب للطفل في ديوانه الموثق في جزئه الثاني عشر قصائد تحت عنوان (ديوان الأطفال) منها قصيدة مقررة على الصف الرابع الابتدائي بعنوان (النيل)، موضوعات هذه القصائد تثري الجانب العاطفي لدى الطفل نحو والديه وأقاربه ومنها ما يعمق فيه محبة الوطن ومنها ما يحثه على الرفق بالحيوان.

وللشعر أهمية بالغة في حياة الأطفال؛ لأنه يزودهم بالحقائق والمفاهيم والمعلومات ويمدهم بالألفاظ والتراكيب التي تنمي ثروتهم اللغوية وتساعدهم على استخدام اللغة استخدامًا صحيحًا، وينمي لديهم الجوانب الوجدانية والمشاعر والأحاسيس ويغرس القيم التربوية في نفوسهم ويشبع حاجاتهم النفسية وينمي مهارات التذوق الأدبي وتمثيل المعاني وإخراج الحروف من مخارجها والطلاقة اللفظية والاستماع الجيد، كما أن الإيقاع الشعري ينشر المرح في أعمالهم اليومية وينمي لديهم يقظة الإحساس والشعور([5])؛ لذا عُني أحمد شوقي بالطفل واقترب من عالمه فتحدث على لسان الحيوان والطير وتناول موضوعات تتعلق بحياة الطفل وقيمه وسلوكه مع الأسرة ومع المجتمع.

<u>أسباب اختيار الموضوع :</u>

وتسعمائة وخمس عشرة للميلاد من مصر إلى أذن له الملك فؤاد بالعودة عام ألف تسعمائة وتسع عشرة للميلاد فسجل في شعره أحداث ثورة تسع عشرة للميلاد وما مرت به البلاد وقتها، تنوع شاعرنا في كتاباته الأدبية - منها على سبيل المثال لا الحصر- الشوقيات، أسواق الذهب (1932م)، عظماء الإسلام (1932م) ملحمة شعرية، عنترة (1932م) ،علي بك الكبير(1937م)، مجنون ليلى (1931م)رواية ، مصرع كليوبترا (1939م)، أميرة الأندلس (1932م) ، دول العرب (1932م) ، نهج البردة، صدى الحرب، الشوقيات المجهولة (بقلم د.محمد صبري)، انتقل إلى جوار ربه وأناخ في جنابه في الرابع عشر من أكتوبر لعام ألف وتسعمائة واثنين وثلاثين للميلاد ،دُفن في قرافة السيدة نفسية في مدافن حسين شاهين باشا وكان قد أوصى أن يُكتب على قبره بيتين من نهج البردة.

يُنظر في ذلك : الأدب العربي المعاصر في مصر – شوقي ضيف- 111: 120- دار المعارف – الطبعة العاشرة -د.ت.- نثريات أحمد شوقي (خواطره –حكمه- محاورته) – سعيد صديق عبد الفتاح – 15،16- الدار المصرية اللبنانية –القاهرة – 1997م - مقدمة الشوقيات – لأمير الشعراء أحمد شوقي بقلم محمد حسين هيكل – 5- مكتبة مصر – الطبعة الأولى - د.ت.

4) أدب الطفل دراسات وبحوث – حسن شحاتة- 12- الدار المصرية اللبنانية – القاهرة – الطبعة الثانية – 1994م

[5]) يُنظر في ذلك : المرجع السابق 211، 231

1. بيان أهمية الشعر - نوع من أنواع أدب الأطفال- في تنشئتهم وتنمية قدراتهم وتعزيز الحس الخُلقي والعاطفة الدينية والوطنية وتنمية الذوق وحب الجمال في نفوسهم.
2. الكشف عن صيغ الأفعال الصرفية ومدى مناسبتها لسياقات استخدامها في شعر الطفل .
3. إبراز أثر السياق في اختيار الصيغ الصرفية للأفعال للوصول للمعنى المرجو .
4. الكشف عن الاستخدامات المختلفة لأبنية الأفعال وما يعتريها من زيادة و حذف و بناء للمجهول و توكيد وعلاقة ذلك بلغة الشعر الموجه للطفل.

الدراسات السابقة :

في حدود علمي لم أهتدِ إلى دراسة للأطفال من خلال الشوقيات تتناول الحقل الصرفي، وإن وُجدت دراسة بعنوان (أبنية الصرف للأفعال الثلاثية ودلالاتها في الشوقيات) بحث منشور لـ(عادل هادي حمادي العبيدي- أستاذ مساعد في كلية الآداب - جامعة الأنبار) في مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب – العددالخامس – السنة الثانية 2011م

ركز هذا البحث على دلالات الأفعال المجردة والمزيدة في ديوان الشوقيات مبينًا دلالات ومعاني بعض الأفعال اللازمة والمتعدية، وسلط الضوء على مصطلح المطاوعة بين القدماء والمحدثين المؤيدين والمنكرين لهذه الظاهرة واستنباط رأي خاص بالبحث يظهر الحقائق ويكشف الغموض ويبين الدقائق.

وهناك دراسة أخرى بعنوان (المشتقات في الشوقيات: دراسة صرفية تركيبية دلالية) – رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها – إعداد: نواف بن نايف الميموني- جامعة الملك سعود – 2013م ، وجاءت هذه الدراسة في فصلين الأول: حول المشتقات في الشوقيات ، والثاني : حول التناوب والانتقال بين صيغ الشوقيات ، وذلك من خلال المنهج الاستقرائي الوصفي الإحصائي.

أما الدراسة الحالية تختلف اختلافًا بينًا عما سبق دراسته حيث توجهت لفئة محددة وهي الأطفال، كما أنها ربطت أبنية الأفعال بالسياق الذي وردت فيهبهدف تعيين الأبنية الصرفية المتنوعة من حيث تجلرد الأفعال وزيادتها، والصحة والاعتلال في الأفعال، وتوكيدها ، وبناؤها للمجهول ، وإسنادها إلى الضمائر المختلفة، كما ركزت هذه الدراسة على مسألة مهمة وهي دور النبر في الإيقاع الشعري بكل قيمه الصوتية والصرفية والوظيفية في تعلم الطفل .

حدود الدراسة

ضم ديوان الأطفال - موضعه في المجلد الثاني من ديوان الشوقيات الجزء الرابع حسب النسخة المعتمدة للشوقيات– عشر قصائد"نظمَّها لتكون للأطفال أدبًا وثقافةً" ([6]) مجموع أبياتها مائة وثلاث وعشرون بيتًا، وهذا بيان بالقصائد الواردة في ديوان الطفل لدى أمير الشعراء أحمد شوقي :

رقم المسلسل	عنوان القصيدة	عدد أبياتها	وزن القصيدة
.1	الهرة والنظافة	13	مجزوء الرمل
.2	الجدة	10	مجزوء الرجز

[6]) الشوقيات – لأمير الشعراء أحمد شوقي – المجلد الثاني – الجزء الرابع (ديوان الأطفال)– مكتبة مصر – 188- د.ت

.3	الوطن	13	مجزوء الرجز
.4	الرفق بالحيوان	9	مجزوء الرجز
.5	الأم	7	مجزوء الرجز
.6	ولد الغراب	18	مجزوء الكامل
.7	النيل	10	المتدارك
.8	المدرسة	11	الهزج
.9	نشيد مصر	16	الوافر
.10	نشيد الكشافة	16	المتدارك

منهج الدراسة

تعتمد الدراسة المنهج الوصفي القائم على التحليل وذلك من خلال حصر أبنية الأفعال لدى أحمد شوقي في ديوان الأطفال في شكل أنماط داخلها صورعلى أن تظهر الظواهر الصوتية الصرفية مثل: الإعلال والإبدال والحذف والتقاء الساكنين في إطار الحديث عن الفعل المتمثل به في تقسيم المباحث الأساسية دون إفراد مبحث خاص بها، ثم ربط هذه الأبنية بأثرها في السياق اللغوي لإظهار مدى مناسبة الصيغ المختارة في تأدية المعنى المرجو ومناسبته للمرحلة العمرية المرتبطة بالطفولة كل ذلك مع إظهار آراء الصرفيين القدامى والمحدثين والبحث في المعجم العربي لتوضيح معاني الأفعال ودلالتها وما قد يعتريها من تغيرات صرفية وصوتية.

مصادر الدراسة :

أما مصادر هذه الدراسة فكثيرة ومتنوعة ، ويمكن أن أقسمها أربعة أقسام:

أولا :مصادر التراث الصرفي- منها على سبيل المثال لا الحصر- الكتاب كتاب سيبويه (ت:180هـ)، إصلاح المنطق لابن السكيت (ت: 244هـ)،أمثلة الأبنية في كتاب سيبويه لأبي بكر الزبيدي (ت: 379هـ)،المنصف لابن جني (ت:392هـ)، نزهة الطرف في علم الصرف (ت: 518هـ)، مفتاح العلوم للسكاكي (ت: 626هـ)، شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش (643هـ)،المفراح شرح مراح الأرواح في التصريف حسن باشا ابن علاء الدين الأسود (ت: 827هـ)، وغيرهم كُثر.

ثانيا : مراجع صرفية حديثة - منها على سبيل المثال لا الحصر- شذا العرف في فن الصرف أحمد الحملاوي، التطبيق الصرفي عبده الراجحي، التعريف بالتصريف علي أبو المكارم،علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي هادي نهر، المنهج الصوتي للبنية العربية عبد الصبور شاهين- علم الأصوات كمال بشر، وغيرهم كُثر.

ثالثًا:المعاجم العربية -على سبيل المثال لا الحصر -العين للخليل بن أحمد (ت: 170هـ)، لسان العرب لابن منظور (ت: 711هـ) .

رابعًا: مراجع تحليل السياق اللغوي عند الطفل**:** السياق اللغوي وأثره في تعليمية اللغة العربية لدى الطفل في ضوء المقاربة بالكفاءات (السنة الخامسة من التعليم الابتدائي نموذجا) – عبد الكريم بن ساسي – رسالة ماجستير- الجزائر 2011م ، أدب الطفل العربي دراسات وبحوث – حسن شحاتة- الدار المصرية اللبنانية – القاهرة – الطبعة الثانية – 1994م

محتوى الدراسة :

التمهيد : أثرالسياق في تعيين الأبنية الصرفية.

المبحث الأول : الفعل من حيث التجرد والزيادة.

المبحث الثاني : الفعل من حيث الصحة والاعتلال.

المبحث الثالث: الفعل المؤكد والمبني المجهول.

المبحث الرابع : إسناد الأفعال إلى الضمائر.

المبحث الخامس : النبرالصرفي في الأفعال.

والخاتمة وبها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ثم ثبت بأهم المصادر والمراجع التي تناولتها الدراسة.

وعلى الله قصد السبيل

التمهيد : أثرالسياق في تعيين الأبنية الصرفية

السياق في اللغة

"السَّوق: معروف ساق الإبل وغيرها يسُوقها سوْقًا، وهو سائقٌ وسوَّاق، شدَّد للمبالغة...والمُساوَقة : المُتابعة كأنّ بعضَها يسوق بعضاً...وساقَ فلانٌ من امرأته أي أعطاها مهرها.والسِّياق :المهر... وفي صفة مشيه، عليه السلام: كان يَسُوق أصحابَه أي يُقَدِّمُهم ويمشي خلفهم تواضُعاً ولا يَدع أحداً يمشي خلفه."([7])

الانسياق في اللغة لا يخرج عن كونه الانقياد والانسياق والتتابع وهو ما يتواصل مع المعنى المصطلحي إذ إن الكلمة توضع في استخدامات مختلفة لا يمكن تحديد معناها إلا بمعرفة ما يجاورها من كلمات([8])

السياق في المصطلح :

إنَّ المعنى الحقيقي للكلمة لا يتضح إلا من خلال وجودها في جملة ترتبط فيه بما قبلها وبعدها من كلمات؛ لتعطي المعنى المرجو وتحقق الفائدة من دخولها في سياق لغوي هذا ما أكد عليه أحمد مختار عمر في حديثه عن نظرية المعنى وأساتذة تلك النظرية: فيرث،وميتشيل وهاليداي وجون ليونز([9])، وعن دور فيرث في نظرية المعنى الذي استطاع إحياء فكرة الاعتداد بالسياق اللغوي يقول حلمي خليل: "إن الفضل في إعادة الحياة إلى نظرية السياق مرة أخرى يعود إلى العالم الانجليزي فيرث الذي صاغ من فكرة السياق نظرية علمية قد تلتقي في بعض جوانبها مع آراء القدماء ولكنها بلاشك تختلف في المنهج وطريقة التطبيق مما جعل منها نظرية كاملة في دراسة المعنى،فقد كان يرى أن عالم اللغة إذا ما أراد أن يصل إلى المعنى الدقيق للحدث اللغوي أو الكلامي أن يبدأ أولاً بوصف وتحليل الظواهر اللغوية المتصلة به ومحاولة تقعيدها وفقا لخواصها ووظائفها في الكلام وهذا المبدأ الأساسي هو محور علم اللغة عنده."([10])

---

7) لسان العرب – ابن منظور – تحقيق ياسر سليمان أبو شادي ومجدي فتحي السيد – المكتبة التوفيقية –د.ت.– مادة (س.و.ق)

8) يُنظر في ذلك : علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة – حسام البهنساوي – 65- مكتبة الزهراء الشرق- الطبعة الأولى- 2009م

9) يُنظر في ذلك : علم الدلالة – أحمد مختار عمر- ص 68، 100- عالم الكتب – الطبعة الأولى – 1985م

10) الكلمة دراسة لغوية معجمية – حلمي خليل – 157، 158- دار المعرفة الجامعية- 1998م.

وعرَّف استيفن أولمان تعريفه بأنه:" النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم "([11])، ولعل العلاقة بين المعنى اللغوي والمصطلحي تظهر في كون السياق نابع من الظروف المحيطة بالكلام، والتي تعد وكأنها تسوق الكلام وتصاحبه؛ لذا جُعلت وكأنها تقوده وتسوقه أمامها، فعندما يُقال : أثر السياق في المعنى فالمقصود به أثر هذه الظروف على المعنى وخضوعه لها .([12])

ويؤكد تمام حسان أن السياق كالطريق لابد له من معالم توضحه وأن علم الصرف يقدم هدايا لعلم النحو تتمثل في المباني والقرائن اللفظية التي تساعده ليقيم نظام من العلاقات والمعاني والتي بدورها تقدم قرائن مفيدة جدا لتوضيح منحنيات هذا الطريق .([13])

ولاشك أن العرب القدامى قد فطنوا لأهمية السياق وأثره على الأبنية ، فقديما قالوا(لكل مقام مقال) – ومنهم على سبيل المثال لا الحصر- عبد القاهر الجرجاني حيث يقول:" إن الألفاظ أدلة على المعاني، وليس للدليل إلا أن يعلمك الشيء على ما يكون عليه."([14])، ولاشك أن قضية النظم التي تبناها عبد القاهر الجرجاني ماهي إلا منهج سياقي؛ لأن العبرة عنده ليست بالألفاظ من جهة تواليها نطقًا ورسمًا وإنما العبرة عنده بما تحمله هذه الألفاظ من دلالات داخل سياقها وما ينطوي تحتها من معانٍ نتيجة لترابطها مع بعضها البعض في علاقات داخل التركيب اللغوي وسياق من التفاعل ([15])، كما أن الأنباري أشار لأهمية السياق في قوله: " إن كلام العرب يصحح بعضه بعضًا، ويرتبط أوله بآخره، ولايعرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه واستكمال جميع حروفه."([16])

ولقد اتسع مفهوم السياق عند المحدثين واهتموا بدراسته اهتمامًا عظيمًا – ومنهم على سبيل المثال لا الحصر- تمام حسان في حديثه عن أهمية القرائن اللفظية في تحديد المعنى وتعدد صورها يقول: " القرينة اللفظية هي عنصر من عناصر الكلام يُستدل به على الوظائف النحوية...ومثل هذه القرائن كمثل معالم الطريق الذي يهدي المرء إلى المكان الذي يقصده، وفي العربية من القرائن اللفظية: قرينة البنية، والإعراب، والربط ، والرتبة، والتضام، وفيها فوق ذلك كبرى القرائن اللفظية وهي قرينة السياق، ولاتدل واحدة من هذه القرائن اللفظية بمفردها على المعنى النحوي وإنما يتضح المعنى بعصبة من القرائن المتضافرة."([17])، ويرى محمد حماسة دورًا للبنية الصرفية في السياق في قوله: " ولا يُنكر أن دلالة السياق تجعل الجملة ذات الهيئة التركيبية الواحدة بمفرداتها نفسها إذا قيلت بنصها في مواقف مختلفة تختلف باختلاف السياق الذي ترد فيه مهما كانت بساطة هذه الجملة وسذاجتها."([18]).

ويندرج الاهتمام بالبنية الصرفية في هذه الدراسة تحت نوع السياق الداخلي الذي حدّه الاهتمام بتراكيب اللغة وألفاظها والسير وفق نظامها الذي يحكمها ، لكن المبدع عندما يقوم بتطبيق تلك القواعد

---

11) يُنظر في ذلك: دور الكلمة في اللغة (استيفن أولمان)- ترجمه وقدم له وعلق عليه: كمال بشر - 68- دار غريب – الطبعة الثانية عشر –د.ت.

12) يُنظر في ذلك: السياق وأثره في المعنى دراسة أسلوبية – المهدي الغويل –16،17- أكاديمية الفكر الجماهيري 2011م.

13) يُنظر في ذلك : اللغة العربية معناها ومبناها – تمام حسان- 134، 135عالم الكتب – الطبعة 2006م.

14) دلائل الإعجاز عبد القاهر الجرجاني – قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر – 483- مطبعة مدني – د.ت.

15) يُنظر في ذلك : السياق وأثره في المعنى 8

16) الأضداد – محمد بن القاسم الأنباري – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – 2- المكتبة العصرية 1987م.

17) البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني – تمام حسان- 7- عالم الكتب – الطبعة الأولى 1993م.

18) النحو والدلالة (مدخل لدراسة المعنى الحوي الدلالي)- محمد حماسة عبد اللطيف – 113- دار الشروق – الطبعة االأولى - 2000م

والأنظمة في شكل نص أدبي فإنه لا يحافظ على هذا الاطراد وإنما تحكمه سياقات الكلام واختيار الأبنية المناسبة للسياق اللغوي المستخدمة فيه.([19])

وعليه فإن القدماء عندما عبروا أن لكل مقام مقالا قد أوضحوا أهمية السياق واختيار الكلمات المناسبة فيه لفهم معنى النص وإضفاء بعض الدلالات الإيحائية على الكلمة وهذا ما يؤكده تمام حسان في قوله : "إن المعاني الوظيفية التي تعبر عنها المباني الصرفية هي بطبيعتها تتسم بالتعدد والاحتمال، فلا المبنى الصرفي الواحد صالح لأن يعبر عن أكثر من معنى واحد مادام غير متحقق بعلامة ما في سياق ما، فإذا تحقق المعنى بعلامة أصبح نصًا في معنى واحد بعينه تحدده القرائن اللفظية والمعنوية والحالية على السواء." ([20]) مثال على ذلك :كلمة (ضَرَب) فعل ماض على وزن(فَعَل) بنفس مبناها تعطي دلالات متعددة في سياقات لغوية مختلفة فنقول:(ضَرَب محمد خالدًا بمعنى عاقب، و ضَرَب الله مثلا بمعنى ذكر ووصف، وضَرَب العملة أي صكها وصاغها... وهكذا يحتمل ذلك المبنى الصرفي معان عديدة طبقا لسياقات استخدامه

وعلى هذا فإن مهمة علم الصرف معرفة وجه الصلة والحدود الفاصلة بين مجموعة الوحدات اللغوية المتعلقة بالكلمة والتي تسهم بشكل كبير في فهم معناها وربطها بمستويات دراسة الكلمة وهذه الوحدات هي([21]):

أولاً: الوحدة المعجمية التي تتمثل في الجذر اللغوي لهذه الكلمة قبل دخولها في نص أو جملة ويتسنى من خلال المعجم معرفة مكانها بحسب ترتيبها الهجائي ثم الكشف عن فروعها الاشتقاقية.

ثانيًا: الوحدة الصرفية وهي كل كلمة صرفية ذات معنى من خلال نص أو جملة، وتشمل الاسم المتمكن، والفعل المتصرف.

ثالثًا: الوحدة الدلالية كلمة ذات معنى موظفة في جملة أو نص متصرفة أو غير متصرفة فتدخل فيه الأسماء المبنية، والأفعال الجامدة، وحروف المعاني.

و ترى الدراسة أن الوحدة الدلالية أعم وأشمل وتحمل في طياتها بنية الكلمة ومعجمها داخل السياق، وتختلف عن علم المعاني الذي يدرس دلالة التركيب بحسب مطابقة الكلام لمقتضى الحال، وهو ما تسعى الدراسة لإثباته وبيان كنّه وإظهار مرتجاه؛ لبيان أثر السياق في اختيار الأبنية المناسبة لغرض معين مطبقة ذلك على دراسة الأفعال في أدب الطفل عند أمير الشعراء أحمد شوقي

خاصة وأن شعر الأطفال يمتاز بوجود أهداف تربوية والعديد من القيم التي يريد ترسيخها في نفوس النشء منذ الصغر، ويتسم – بصفة عامة- بوضوح الفكرة، ولديه ألفاظ تثري المعجم اللغوي لدى الطفل وتنمِّي خياله و تغرس فيه قيمًا وطنية وقيمية، وتوقظ مشاعره وإحساسه بالجمال كل ذلك في إطار الإيقاع الشعري وموسيقى الشعر التي تجذب الأطفال وتلعب دورًا أساسيًا في حياتهم.

المبحث الأول : الفعل من حيث التجرد والزيادة

بدأت الدراسة في تناولها للفعل بهذا الباب الخاص بالأفعال المجردة والمزيدة فضلًا عن تناولها للزمن الصرفي للأفعال ضمنًا داخل هذا المبحث وليس متفردًا؛ وذلك لأن الزمن في الصرف يأتي في صورة الصيغة المفردة بينما النحو يتناول الزمن من خلال وظيفة تلك

19) يُنظر في ذلك : السياق وأثره في المعنى دراسة أسلوبية –6، 7

20) اللغة العربية معناها ومبناها - 163

21) يُنظر في ذلك : علم الصرف العربي (أصول البناء وقوانين التحليل) – صبري المتولي – 32: 36- دار غريب – القاهرة- 2004م

الصيغة في السياق فيختلف زمنها باختلاف السياق المستخدم فيه والقرائن المعينة للفعل على إتمام وظيفته ومعناه في السياق اللغوي([22])

وترى الدراسة من خلال هذا المبحث أن تستعرض حالة الفعل من حيث تصرفه وجموده فهناك أفعال كاملة التصرف([23]) يأتي منها الماضي والمضارع والأمر، وهناك أفعال ناقصة التصرف فلا يأتي منها إلا الفعل في صيغتي الماضي والمضارع نحو: (مازال، ومابرح، ومادام، وما انفك ، وكاد، وأوشك)، وهناك أفعال لا يأتي منها إلا المضارع والأمر نحو: (يدع ويذر)، وهناك أفعال جامدة لا تتصرف ولها ثلاث صور([24]): الأولى منها ما يلازم صيغة الماضي فقط نحو(عسى ،ونعم ،و بئس، وطالما، وقلما ، وأخذ ، وطفق، وجعل ، وحرى ، واخلولق ، وعدا وحاشا وخلا -إذا كانت أفعالا-)، والثانية ما يلازم صيغة الأمر نحو(هات، وتعال، هلُم ، تعلَم ، هب)، والثالثة ما يلازم صيغة المضارع فقط نحو:(يهيط) ([25])

وترى الدراسة أن تتبنى في هذا المبحث الفعل من حيث التعدي واللزوم ([26])، وإن كان مناط دراسة ذلك النحو بوصفه عملًا للفعل وأثرًا له من خلال السياق على ما بعده وستكتفي الدراسة بإشارة لكون الفعل لازمًا ومتعديًا توضيحًا وتمييزًا لأنواع الفعل داخل الحديث عن أصله .

---

[22]) يُنظر في ذلك : اللغة العربية معناها ومبناها – 104، 105 –جامع الدروس العربية(موسوعة في ثلاثة أجزاء) – تأليف :مصطفى الغلاييني – ضبصه وخرّج آياته وشواهده الشعرية : عبد المنعم خليل إبراهيم - 35/1- دار الكتب العلمية بيروت لبنان- الطبعة الأولى 2000م- المعجم المفصل في علم الصرف- إعداد: راجي الأسمر- مراجعة إميل بديع يعقوب – 275- دار الكتب العلمية بيروت لبنان – 2009م.

[23]) يُنظر في ذلك : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ومعه كتاب عُدَّة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك – ابن هشام الأنصاري – تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد - 238/1- المكتبة العصرية بيروت لبنان – د.ت.- المغني في تصريف الأفعال- محمد عبد الخالق عضيمة- 188- دار الحديث القاهرة – الطبعة الثانية – 1999م- دروس التصريف - محمد محيي الدين عبد الحميد –206 ،207- شركة أبناء شريف الأنصاري- 1995م- شذا العرف في فن الصرف – أحمد الحملاوي – دراسة وتحقيق: عادل عبد المنعم أبو العباس- 40- مكتبة ابن سينا القاهرة –2010م- التعريف بالتصريف- علي أبو المكارم - 110: 112 – دار غريب القاهرة – 2012م.- جامع الدروس العربية 1/ 41: 48

[24]) يُنظر في ذلك :ارتشاف الضرب من لسان العرب-أبو حيان الأندلسي – تحقيق : رجب عثمان محمد و رمضان عبد التواب - 13/3-مكتبة الخانجي القاهرة – الطبعة الأولى – 1998م- شذا العرف في فن الصرف 40- التعريف بالتصريف 110: 112

[25]) " يهيط : يصيح ويضج، ومازال في هيط وميطأي: في شر وجبلة، والهياط والمياط بمعنى الصياح والهائط الذاهب والمائط الجائي " لسان العرب- مادة (هـ. ي.ط)

[26]) يُنظر في ذلك : الكتاب (كتاب سيبويه)- أبو بشر عمرو عثمان بن قنبر- تحقيق: عبد السلام هارون- 34/1، 37 – مكتبة الخانجي القاهرة – الطبعة الرابعة 2006م- مفتاح العلوم- أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد المعروف بالسكاكي- تحقيق: حمدي محمدي قابيل – قدم له وراجعه مجدي فتحي السيد- 49- المكتبة التوفيقية – د.ت. - شرح المفصل – موفق الدين ابن يعيش بن علي بن يعيش النحويّ- تحقيق وضبط وإخراج أحمد السيد سيد أحمد – راجعه ووضع فهارسه: إسماعيل عبد الجواد عبد الغني- 309/7: - 319- المكتبة التوفيقة –د.ت.- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب- جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد - 377: 390 – دار الطلائع القاهرة – د.ت. - شذا العرف في فن الصرف ص41- جامع الدرو س العربية 1/ 24: 36 – نزهة الطرف في علم الصرف-أحمد بم محمد الميداني –تحقيق وتعليق :السيد محمد عبد المقصود درويش- 136: 141- دار مندي الزناتي طنطا- الطبعة الثانية – 2008م.

ولقد أجمع العلماء([27]) على تقسيم الفعل بحسب الأصل قسمين: مجرد، ومزيد ، وتطبيقًا لما هو متعارف من صيغ للفعل في حال تجرده وزيادته على شعر شوقي في ديوانه للأطفال وجدت الدراسة مايلي من الأنماط :

النمط الأول : صيغ الأفعال المجردة

الفعل المجرد([28])،يقول ابن يعيش في باب (تصرّف الفعل):"فأما تصرف الفعل فيكون بغير زيادة وبزيادة، فأما تصرّفه بغير زيادة على أربعة أضرب: فَعَلَ، يَفْعَل، افْعَل، لايَفْعَل."([29])، والنص السابق يعطينا دلائل كثيرة حول تعدد زمن الفعل المجرد الذي يأتي بالأزمنة الثلاثة للفعل طبقًا لما يفرضه السياق اللغوي على الصيغة الصرفية للزمن، كما أنه يُوحي بتعدد الأوزان الصرفية للفعل المجرد وبابه بالنسبة لمضارعه، وعلى هذا ستعرض الدراسة ما ورد لدى شوقي من الأمثلة للفعل المجرد بتعدد صوره وأوزانه

الفعل الثلاثي المجرد

إنْ غَضِبَ الأهلُ عليّ كلّهم لم تغضَبِ([30])

الفعل (غَضِب) على وزن (فَعِل) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد متصرف معتمد على أصوله فقط بدون زيادة وهو ما يتناسب مع سياق استخدامه وصفًا للجدّة التي تحنو دومًا على الحفيد بمبدأ (أعز الولد ولد الولد) فإن غضب الأهل على الطفل كان لحضنها وحنوها مأوى للطفل من غضب الوالدين ، ثم استخدم نفس مادة الفعل بصيغة المضارع من باب (فَعَل/ يَفْعَل) بإدخال حرف المضارعة الياء مجردًا مجزومًا بلم ومحركًا بالكسر لمناسبة القافية، ولاشك ان لغة الشعر هنا ساعدت الطفل على دقة الفهم وحسن استخلاص المعنى من التضاد وإبراز موطن الجمال في اللفظ والأسلوب ودعمت عواطف المحبة لديه تجاه جدته وعمَّقت القيم الدينية والمباديء الخُلقية عنده.([31])

ياربِّ فكثِّرنا عددًا وابذُلْ لأبوَّتنا المددا(32)

فعل أمر استخدمه الشاعر في حديثه عن الكشافة وأوامرها فحياة الكشافة تتشابه مع حياة الجيش في صرامتها وقواعدها وقوانينها الحازمة؛ ولذا نجد شوقي يستخدم فعل الأمر مسبوقا بدعاء للرب مما يحيل معنى الأمر لغرضه المفهوم من خلال السياق ألا وهو الطلب

---

[27]) يُنظر في ذلك : سيبويه 5/4، 38- شرح المفصل لابن يعيش 446/7- شذا العرف في فن الصرف 26- جامع الدروس العربية 40/1، 41، وجاء لديه أيضا (موازين الأفعال)159/1: 167

[28]) الفعل المجرد لغة : من الفعل (ج.ر.د) اسم مفعول من الفعل المبني للمجهول (جُرِّد) جرّد الشيء أي عرَّاه وأزال ما عليه، يُنظر في ذلك : لسان العرب مادة (ج.ر.د)
وهو في الاصطلاح : ما كانت حروفه أصلية لا يسقط منها تصاريف الكلمة بغير علة ، يُنظر في ذلك :نزهة الطرف في علم الصرف 102- المعجم المفصل في علم الصرف 361

[29]) شرح الملوكي في التصريف – ابن يعيش – تحقيق فخر الدين قباوة - 37 –دار الأوزعي بيروت لبنان- الطبعة الثانية- 1988م- يُنظر في ذلك : مفتاح العلوم للسكاكي 42- المفصل لابن يعيش 7/ 446 - الظواهر اللغوية والنحوية في كتب الغريبين غريب القرآن وغريب الحديث- ميثم محمد عليّ- 146، 147- دار الكتب العلمية بيروت لبنان- الطبعة الأولى – 2011م- نزهة الطرف في علم الصرف 102

[30]) قصيدة الجدّة 189/4-البحرالعروضي مجزوء الرجز

[31]) يُنظر في ذلك: أدب الطفل العربي 21،22

[32]) قصيدة نشيد الكشافة 4/ 200- البحرالعروضي المتدارك

وسؤال الله أن يكثر عدد أطفالنا المتطوعين في الكشافة وأن يبذل الله لآبائهم المدد والعون لتطوع أبناءهم في الكشافة؛ لأنهم بعد ذلك سيكبرون ويكونون جنودًا في خدمة الوطن وحراسا له ، وقد جاء الفعل (ابذلْ) بصيغة الأمر على وزن (افْعُل) من مادة (ب.ذ.ل) وقد سبقته ألف الوصل لتسهيل النطق بالساكن وهو فعل مجرد أصل ماضيه (بَذَل) على وزن (فَعَل) ومضارعه (يَفْعُل) بضم عين مضارعه وهو فعل متصرف.

غدًا تَرْتَعُ في حَوْشِي ولا تَشْبَعُ مِن صَحني ([33])

الفعلان المضارعان (تَرْتَع) و (تَشْبَع) فعلان مجردان متصرفان الأول من باب (فَعَل/ يَفْعَل) والثاني من باب (فَعِل/ يَفْعَل)،وقد جرى القول الصرفي على أن الفعل من باب (فَعَل/ يَفْعَل) لابد أن يكون حلقي العين أو اللام([34]) وقد استخدمه شوقي هنا مناسبًا للقاعدة باعتبار لامه حرف حلقي وهو العين، والبيت حثٌ علي لسان المدرسة أن يأتي إليها الطلاب مرحًا سيجدونه في حوشها وصحنها، ونلاحظ استخدام شوقي للترادف في المعنى بين (صحن وحوش) واستخدام الفصيح منهما في القافية، واستخدم كلمة حوش العامية والأكثر تداولًا على ألسنة الأطفال مع الفعل (يرتع)([35]) المناسب لحركة الطفل الكثيرة واللعب والازدحام في وقت الاستراحة في فناء المدرسة وهو وقت للأكل والشرب والمرح واللعب معًا بلا انضباط إلا بما يحافظ على سلامتهم، أما الفعل الثاني(يَشْبَع)([36]) فقد جاء مسبوقًا بنفي لم يؤثر علي الصيغة بل أضاف للمعنى قوة بأن الطفل سيجد متعته في فناء المدرسة.

المدرسة بيئة نقية أوجدها المجتمع بهدف التربية تحاول أن تُكسب أفرادها القيم الإيجابية من خلال المناهج التي تقدمها، كما أنها تمنح الأطفال خبراتًا اجتماعيةً، وتنمي شخصياتهم تنمية خلقية ويتم ذلك عن طريق العلاقات المحسوبة في المجتمع المدرسي بين المدير والمعلمين وبين التلاميذ وبعضهم البعض ([37]).

مثال آخر من شعر شوقي :

ياريحُ أنتَ ابن السَّبيـــ ـــل ما عَرَفْتَ ما السَّكن

هَبْ جنة الخلدِ اليمن لاشيء يَعْدِل الوطن ([38])

الفعل الأول (عَرَف)([39]) جاء مجردًا على وزن (فَعَل)وهو فعل ماضٍ متصرف، وقد ذكر ابن مالك عدة معانٍ تندرج تحت هذا الوزن وخصصها له نحو:" الجمع والتفريق والإعطاء والمنع والامتناع والإيذاء والغلبة والدفء والتحويل والتحول والاستقرار والسير والستر والتجريد

---

[33]) قصيدة المدرسة 196/4- البحرالعروضي الهزج

[34]) يُنظر في ذلك : شذا العرف في فن الصرف 37

[35])" الرَّتْعُ: الأكل والشرب رَغَداً في الرِّيف، رَتَعَ يَرْتَعُ، رَتْعاً ورُتوعاً ورتاعاً، والاسم الرَّتْعةُ والرَّتَعةُ. يقال: خرجنا ،نَرْتَعُ ونَلْعب أي نَنْعَم ونَلْهُو " لسان العرب – مادة (ر.ت.ع)

[36]) "الشِّبَعُ: ضدّ الجوع، شَبِعَ شِبَعاً وهو شَبْعان، والأنثى شَبْعى وشَبْعانةٌ، وجمعهما شِباعٌ وشَباعى" لسان العرب – مادة (ش.ب.ع)

[37]) يُنظر في ذلك: أدب الطفل العربي 66

[38]) قصيدة الوطن 4 / 190- البحرالعروضي مجزوء الرجز

[39]) "عَرَفه يَعْرِفُه عِرْفة وعِرْفاناً وعِرِفّاناً ومَعْرِفةً واعْتَرَفَه ... العِرفانُ العلم " لسان العرب – مادة (ع.ر.ف)

والرمي والإصلاح والتصويت."([40]) وحقيقة الأمر لا يمكن أن نثبت المعاني لوزن واحد لأن السياق اللغوي يعطي معنى للصيغ الصرفية طبقًا لاستخدامها فهذه المعاني تمثل معاني ألفاظ الأفعال نفسها ولا تنطبق على الصيغة الصرفية للفعل([41])

الفعل (هبْ)([42]) دائما يأتي بصيغة الأمر بمعنى ظن من أفعال الرجحان التي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر([43]) وهو فعل ملازم لصيغة الأمر فقط ؛ ولذا يعتبر جامدًا لأن ماضيه بمعنى أعطى وهو ناصب لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر نحو: (وهبتُ الفقيرَ مالًا)، ولكن شوقي في بيته وهو يوجه خطاب للطفل بأن الجنة لا تعادل الوطن في سكينته وأمنه استخدم الفعل (هَب) بمعنى ظنَّ .

الفعل (يَعْدِل)([44])على وزن (يَفْعِل) من الماضي (عَدَلَ)على وزن (فَعَل) وهو فعل مجرد متعد لمفعول واحد متصرف، وبذلك اعتمد الشاعر على الحوار بجمل وألفاظ سلسة تعمق حب الوطن لديه وتغرس في نفسه قيمة الأرض مما يعزز القيم السياسية والدينية والجمالية والاجتماعية لديه ([45])

النمط الثاني: صيغ الأفعال المزيدة

الفعل المزيد([46])، وحروف الزيادة هي:(سألتمونيها أو اليوم تنساه أو أمان وتسهيل أو هويت السمانَ) ولا يزاد غيرها إلا كان الزائد من جنس الكلمة نحو التضعيف ([47])، ولتمام حسّان رأي في حروف الزيادة في أنها غير قاصرة على تلك الحروف التي حدّها الصرف العربي بالكلمات المؤلفة السابقة :"فكل حرف في اللغة العربية صالح من الناحية العلمية لأن يكون زائدًا لمعنى"([48])وباعتبار هذه الفكرة فإننا نحمل الصيغ الصرفية العربية طاقات وأن

---

[40]) شرح التسهيل لابن مالك – تحقيق : عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون- 3/ 442- دار هجر – الطبعة الأولى - 1990م.

[41]) يُنظر في ذلك : أوزان الأفعال ومعانيها -هشام طه شلاش- 42 – مطبعة الآداب بغداد- 1971م.

[42]) "وَهَبَ لك الشيءَ يَهَبُه وَهْباً ووَهَباً بالتحريك وهِبَةً والاسم المَوهِبُ والمَوهِبةُ بكسر الهاءِ فيهما... ورجلٌ واهِبٌ ووَهَّابٌ ووَهُوبٌ ووَهَّابةٌ أي كثيرُ الهبة لأمْواله والهاء للمبالغة والمَوهُوبُ الولدُ صفة غالبة وتَواهَبَ الناسُ وَهَبَ بَعْضُهم لبعض والاسْتِيهابُ سُؤَالُ الهِبَةِ واتَّهَبَ قَبِلَ الهِبَة واتَّهَبْتُ منكَ دِرْهَماً افْتَعَلْتُ من الهِبَةِ والاتِّهابُ قَبُولُ الهبة... هَبْ زَيْداً مُنْطَلِقاً بمعنى احْسُبْ يَتَعَدَّى إلى مفعولين ولا يستعمل منه ماضٍ ولا مُستَقبلٌ في هذا المعنى " لسان العرب – مادة (و،هـ،ب)

[43]) يُنظر في ذلك : جامع الدروس العربية1/ 133

[44]) "فلان يَعْدِل فلانا أي يساويه، ويقال: وما يعدلك عندنا شيء أي ما يقع عندنا شيء موقعك ..وعَدَل الشيء يَعْدِله عَدْلا وعادله وازنه " لسان العرب – مادة (ع.د.ل)

[45]) يُنظر في ذلك : أدب الطفل العربي 63

[46]) الفعل المزيد في اللغة : اسم مفعول من الفعل (زيد) المبني للمجهول بمعنى كَثُر يُنظر في ذلك : لسان العرب مادة (ز. ي.د)- وهو في الاصطلاح: مازيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية يُنظر في ذلك : نزهة الطرف في علم الصرف 102- المعجم المفصل في علم الصرف 367

[47]) شرح الملوكي 65 - المنصف 115 – جامع الدروس العربية 41/1- المعجم المفصل في علم الصرف 222

[48]) اللغة العربية معناه ومبناها 153- المعجم المفصل في علم الصرف 222

بإمكانها خلق مفردات لا حصر لها ، لكن الدرس الصرفي قرر أن تكون تلك الحروف زيادةً إذا لم تكن من أصول الكلمة" فمعنى زائدًا أنه ليس بفاء ولاعين ولا لام"([49])

ونجدهم قد عدوا لوجودها معانٍ تتفرد بها وأوزانًا عديدة بعدد حروف الزيادة في الفعل وموضعها ([50]) وإنما خصوا هذه الحروف بالزيادة؛ لخفتها وقلة الكلفة عند النطق بها([51])، وترى الدراسة أن تحديد أحرف الزيادة بمعانٍ ثابتة هو تضيق للسياق اللغوي الذي لابد من الاعتداد به واعتباره أساسا لفهم الكلمة وصياغتها داخل سياقها، وقد حدد الدرس الصرفي أفعالًا لا تُستخدم إلا زائدة؛ لأنه وُضع على المعنى الذي أردوا بهذه الهيئة نحو: (افتقر)([52])، وبالتالي ينقسم الفعل المزيد إلى عدة صور طبقًا لموضع حرف الزيادة من أصول الوزن الصرفي الأصلي للكلمة، وهو ما عبر عنه تمام حسان باسم القيمة الخلافية أي: مقابلة الحركة بالمد ومقابلة الإفراد بالتشديد ومقابلة التجرد بالزيادة وهو ما يشبه المعيار الكمي بين الكلمة المجردة والكلمة المزيدة والذي يمنحنا خاصية أمن اللبس وبدونه تتشابه الصيغ ويصبح التمييز بين الصيغ أمرًا شاقًا([53])

الصورة الأولى : الفعل الثلاثي المزيد بحرف

تتنوع مواضع الزيادة في الفعل كما تتنوع المعاني طبقًا للسياق اللغوي وقد ظهر لهذه الصورة أمثلة عديدة في شعر شوقي لأدب الطفل ومن أمثلة ذلك:

- **شغلها الفار : تُنقِّي الرَّ ف منه والسقيفةْ([54])**

الفعل المضارع (تُنقي) مبدوء بتاء المضارعة للدلالة على الحال، وأصله من مادة (ن.ق.ى)([55]) على وزن (تُفعِّل)، زيد على مضارعه تضعيف العين من باب (فعَل/ يُفْعِل) وتضعيف العين([56]) من وسائل تعدية الفعل اللازم بجعله ينصب مفعولًا ولذا عمل فيما بعده، والفعل في أصله متصرف ومبني للمعلوم وقد جاء تضعيف العين في هذا الفعل لدلالة الزيادة والإكثار([57])من الانشغال بالفأر والتسلية حيث أنه من الأمور المحببة للقطة والمحببة للطفل أن يرى تلاعب القطة بالفأر وهذا مادعى صناعة أفلام الكارتون المتحركة للطفل أن تصنع من ذلك أفلامًا وقصصًا لمطاردة القط للفأر، وقد اقتصر معناها هنا على التنظيف لأن القطة لها مهارة في اصطياد الفأر وتنقيته واختياره وتنظيف الرف والبيت منه، وبذلك يكون الأمير

---

[49]) المنصف شرح أبي الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف أبي عثمان المازني البصري – تحقيق وتعليق: محمد عبد القادر أحمد عطا- 41- دار الكتب العلمية بيروت لبنان- الطبعة الأولى – 1999م.

[50])يُنظر في ذلك : شرح الملوكي 116: 121- المنصف 41: 44

[51]) شرح الملوكي 101

[52]) يُنظر في ذلك: المنصف 44

[53]) يُنظر في ذلك : اللغة العربية معناها ومبناها 146، 147

[54]) قصيدة الهرة والنظافة 4/ 188- البحرالعروضي مجزوء الرمل

[55]) "ونَقَوةُ الشيء ونَقاوَتُه ونُقاوتُه ونُقايَتُه ونَقاتَه: خِيارُه، يكون ذلك في كل شيء.... والتَّنْقِيةُ: التنظيف.**والانْتِقاءُ** :الاختيار.**والتَّنَقِّي** :التَّخيُّر." لسان العرب – ماداة (ن. ق.ى)

[56]) التضعيف أو الإدغام مصطلح صرفي يقصد به (حرفان في التلفظ أحدهما ساكن والآخر متحرك ولكنهما حرف واحد في الكتابة)- يُنظر في ذلك : سيبويه 436/4- شرح الشافية 235/3- المفراح شرح مراح الأرواح في التصريف- حسن باشا بن علاء الدين الأسود – تحقيق ودراسة : شريف عبد الكريم النجار- 235- دار عمّار الأردن- الطبعة الأولى- 2006م- جامع الدروس العربية 67/1

[57]) نزهة الطرف في علم الصرف 150

قد رسم صورة تتناسب مع مرحلة الطفولة واهتمام الأطفال بالحيوانات وقصصهم، وتنمية النمو الحركي والحسي لديهم .

جلبتْ عليه ما تذو د الأمهاتُ وتتَّقي ([58])

الفعل (تتقّي) فعل مضارع مبدوء بتاء المضارعة وأصله من مادة (و.ق.ى) ([59]) على وزن (تفْتَعِل) مزيد بتاء بعد فاء الكلمة وهو من باب (فعَل / يَفْعِل)، فعل متصرف مبني للمعلوم وقد تعرض لظاهرة صوتية صرفية هي الإبدال لأن أصله في البنية العميقة للكلمة (تَوْتَقِي) على وزن (تَفْتَعِل) حيث وقعت فاء الافتعال واوًا وبعدها تاء مزيدة في الوزن تبدل فاء الافتعال تاءً ويدغما في تاء واحدة مشددة([60])، واختيار الفعل مناسب لدور الأم في كل المخلوقات الحماية والوقاية وأن تبعد صغيرها عن الأذى وهو ما استخدمه الشاعر ليقرب روح الأمومة للطفل من خلال قصة الغراب وأمه، وقد جاءت زيادة التاء هنا بمعنى الإظهار أحد المعاني المستنبطة من حروف الزيادة ([61])

نبتدرِ الخير ونستبقُ ما يُرضي الخالقُ والخُلُق ([62])

الفعلان مضارعان (نَبْتَدِر)([63])، و(نَسْتَبِق)([64])الفعلان مزيدان بحرف واحد بعد فاء الفعل مبنيان للمعلوم وزنهما (نَفْتَعِل) من باب (فعَل/ يَفْعِل) وكلاهما متصرف وهما معنى الاجتهاد والطلب والمشاركة وهو ما يتناسب مع روح الكشافة والتعاون الموجود بها مما يحث الطفل على المشاركة ونشر روح الفريق والمنافسة في إطار الاجتهاد والعمل بروح الكشافة ([65])

الصورة الثانية : الفعل الثلاثي المزيد بحرفين

فجعلتني خلفها أنجو بها وأختبي ([66])

الفعل (أخْتَبي) أصله من مادة (خبأ)([67])وجرت العادة على حذف اللام ماضيه خَبَأ على وزن (فَعَلَ) مضارعه (يختبيْ) على وزن (يَفْتَعِل) والفعل في البيت الشعري متصرف

---

[58]) قصيدة ولد الغراب 4/ 193- البحرالعروضي مجزوء الكامل

[59]) " وَقَيْتُ الشيء **أقِيه** إذا صُنْتَه وسَتَرْتَه عن الأذى... ورجل تَقِيٌّ من قوم أتْقِياء " لسان العرب – مادة (و،ق،ى)

[60]) يُنظر في ذلك : المنصف 205– شرح شافية ابن الحاجب- رضيَّ الدين محمد بن الحسن الاستراباذي- مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي – حققهما وضبط غريبهما وشرح مبهما : محمد نور الحسن- محمد الزفزاف- محمد محيي الدين عبد الحميد - 80/3- دار الكتب العلمية بيروت لبنان- د .ت. - شذا العرف 152

[61]) يُنظر في ذلك : شذا العرف 38 – نزهة الطرف في علم الصرف 154

[62]) قصيدة نشيد الكشافة 4/ 199- البحرالعروضي المتدارك

[63]) **"بَدَرْتُ** إلى الشيء **أبْدُرُ بُدُورا:** أسْرَعْتُ ، وكذلك **بادَرْتُ** إليه.**وتَبادَرَ** القومُ: أسرعوا.**وابْتَدَروا** السلاحَ :**تَبادَرُوا** إلى أخذه .**وبادَرَ** الشيءَ **مبادَرَةً وبداراً وابْتَدَرَهُ وبَدَرَ** غيرَه إليه **يَبْدُرُه** :عاجَلَهُ" لسان العرب – مادة (ب.د.ر)

[64]) **"السَّبْق** :القُدْمةُ في الجَرْي وفي كل شيء؛ تقول: له في كل أمر **سُبْقة وسابقة وسَبْقٌ،** والجمع **الأسْباق والسَّوابقُ.والسَّبْقُ** :مصدر **سَبَقَ**.وقد **سَبَقَه يَسْبُقُه ويَسْبِقُه سَبْقاً** :تقدَّمه" لسان العرب – مادة (س.ب.ق)

[65]) يُنظر في ذلك : شذا العرف 37 – نزهة الطرف في علم الصرف 154

[66]) قصيدة الجدة 4/ 189- البحرالعروضي مجزوء الرجز

لازم مزيد بالهمزة قبل الفاء والتاء بعد الفاء ، وحذف الهمزة هنا تسهيلا لنطق الفعل وهو ما ينطقه الطفل إذا تعتبر الهمزة من الحروف الصعبة نطقًا على الطفل ولكن البيت الشعري وضح مكانة الجدة للطفل وأنها مصدر الدفاع له ضد والديه وهي للأحفاد أمان وتسليم .

أطلقتِه ولو امتحن ـتِ جناحَه لم تُطلقي([68])

الفعل (امْـتَحن) فعل ماض متصرف متعد لمفعول واحد وزنه (افْتَعَل) مزيد بالهمزة قبل الفاء والتاء بعد الفاء من الفعل (مَحَن)([69]) من باب (فَعَل/ يَفْعِل) وهو مجرد ومزيد بنفس المعنى، وهي امتداد للحديث أن أم الغراب التي ألقت به ولم تستوثق من مقدرته على الطيران ولم تمتحن جناحاته قبل إطلاقه للطيران ولم تترفق بصغيرها كما يفعل الوالدان .

الصورة الثالثة : الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف

كلما استوسخ أو آ وى البراغيث المُطِيفةْ([70])

الفعل الماضي المتصرف المبني للمعلوم المزيد بالألف والسين والهمزة في أوله قبل فاء الكلمة من مادة (و.س.خ)([71]) وهو من باب (فَعِل/ يَفْعَل)وتدل في معنى هذا الوزن على الزيادة في الشيء أو جاءت بمعنى الصيرورة لتوضيح الحقيقية، وجاءت هنا بصورة من صور معاني (اسْتَفْعَل) بمعنى تحول من حال إلى حال ([72]).

ورمتْ به في الجو لم تحرص ولم تستوثق([73])

الفعل (تسْـتوثِق) فعل متصرف لازم مضارع مبدوء بتاء المصارعة ومزيد بحرفين السين والتاء قبل فاء الفعل أصله من مادة (و.ث.ق)([74]) على وزن (يَستَفْعِل) من باب (فَعَل/ يَفْعِل) وقد نفى الشاعر عن أم الغراب التأكد والحرص فرمت به في الجو وهو أحد معاني صيغة (اسْتَفْعَل) بمعنى أعتقد في الشيء أنه كذلك مثل : اسْتعظمه واستحملته ([75])، ولكنه جاء منفيًا في البيت الشعري.

المبحث الثاني : الفعل من حيث الصحة والاعتلال

---

[67]) **"خَبَأَ** الشيءَ يَخْبَؤُه **خَبْأً** :سَتَرَه، ومنه **الخابية** وهي الحُبُّ، أصلها الهمزة، من خَبَأْتُ، إلاَّ أن العرب تركت همزه؛ قال أبو منصور: تركت العرب الهمز في أَخْبَيْتُ وخَبَّيْتُ وفي **الخابيةِ** لأنها كثرت في كلامهم، فاستثقلوا الهمز فيها.**واخْتَبأتْ** :اسْتَتَرتْ.وجارية **مُخْبَأَةٌ** أي مُسْتَتِرة" لسان العرب – مادة (خ.ب.أ)

[68]) قصيدة ولد الغراب 4/ 194- البحر العروضي مجزوء الكامل

[69]) **"المِحْنة** :الخِبْرة، وقد **امتَحنه** .**وامتَحن** القولَ: نظر فه ودَبَّره... **مَحَنْتُه وامتَحَنْتُه** :بمنزلة خَبَرْتُه واختبرته وبَلَوْتُه وابتَلَيْتُه.وأصل المَحْن: الضَّرْبُ بالسَّوْط ، **وامتَحَنتُ** الذهب والفضة إذا أذبتهما لتختبرهما حتى خَلَصْتَ الذهب والفضة" لسان العرب – مادة (م،ح،ن)

[70]) قصيدة الهرة والنظافة 4/ 188 – البحر العروضي مجزوء الرمل

[71])"الوسخ ما يعلو الثوب والجلد من الدرَن وقلة التعهد بالماء **وسِخَ** الجلدُ **يَوْسَخ** وسَخاً **وتَوَسَّخ** واتَّسَخ **واستوسخ**؛ وكذلك الثوب،**وأوسخه ووسَّخه ووسَّخْته** أنا." لسان العرب- مادة (و.س.خ)

[72]) يُنظر في ذلك نزهة الطرف في علم الصرف 155

[73]) قصيدة ولد الغراب 4/ 193- البحر العروضي مجزوء الكامل

[74]) "الثِّقَةُ: مصدر قولك **وَثِقَ** به يَثِقُ، بالكسر فيهما، **وثاقة وثِقة** ائتمنه، وأنا **واثِقٌ** به وهو موثوق به، وهي مَوثوقٌ بها وهم موثوق بهم... ويقال :**اسْتَوْثَقْت** من فلان **وتَوَثَّقْتُ** من الأمر إذا أخذت فيه **بالوَثاقةِ**، وفي الصحاح :**واسْتَوْثَقْت** منه أي أخذت منه **الوَثِيقة**.وأخذ الأمر **بالأوْثَق** أي الأشد الأحكم." لسان العرب – مادة (و،ث،ق)

[75]) يُنظر في ذلك نزهة الطرف في علم الصرف 156

ينقسم الفعل استنادًا لمعيار قوة أحرفه وضعفها قسمين([76]) أولها: الصحيح ويعني اللفظ الخالي من حروف العلة([77])، والمعتل الذي أحد أصوله حروف علة ([78])، ويندرج تحت كل قسم منهما ألقابًا للأفعال([79])، فالأول –الصحيح- بداخله ثلاثة أقسام([80]): السالم، والمهموز، والمضعف الأول ما خلت حروفه من الهمزة والتضعيف، والثاني ما كانت أحد أصوله همزة، والأخير ما تكررت فيه الحروف فيسمى ثلاثيًا ورباعيًا، و لصاحب المفراح رأي في تعريف المضعف يذكره في قوله:" ولا يقال للمضاعف صحيح؛ لأن أحد حرفي التضعيف قد يصير حرف علة نحو(تقضّي البازي)أصله: تقضُّض قلبت الضاد الثانية ياء فصار تقضَّي"([81])

وهو يريد التأكيد على أن المضعف لابد أن تكون حروفه أصلية كلها دون وجود إعلال بالقلب أو إبدال في حروف الكلمة؛ ولذلك حده الاتجاه الحديث([82]) أن تكون عينه ولامه من جنس فيكون مضعفًا ثلاثيًا أو أن يكون أوله وثالثه من جنس وثانيه ورابعه من جنس آخر وهو المضعف الرباعي وذلك ما فطن إليه صاحب المفراح مبينًا حدّه وأبوابه التي يندرج منها في قوله:" اعلم أنّ المضاعف لا يجيء إلا من دعائم الأبواب نحو (سرّ يسُرُّ) و (فرّ يفِرُّ) و (عضّ يعَضُّ)"([83])يعني أنه يندرج تحت أبواب الأفعال الآتية : (فعَل/ يَفْعُل)و (فعَل / يَفْعِل) و (فعَل/ يَفْعَل) مما كانت عينه ولامه من نفس الجنس بتكرار الحرف نطقا ورسمه يكون واحدًا في الكتابة فوقه الشدة؛ لأن القانون الصرفي يقتضي الإدغام مع المتماثلين.

وحقيقة الأمر في ربط الأبواب الستة للأفعال مع الفعل الصحيح هو نفس نهج ابن يعيش في شرح الملوكي([84])

أما الفعل المعتل فله ألقاب أخرى وتقسيم رباعي حدّها الصرفيون([85]) بوجود حرف العلة في أوله فاسموه معتل الفاء أو مثالًا، أو وجود حرف العلة في وسطه فاسموه معتل العين أوأجوفًا، أو وجود حرف العلة في آخره فاسموه معتل اللام أو ناقصًا، ثم فرقوا بين لفيف الفعل المقرون والمفروق حسب وضع حرف العلة والحرف الصحيح معه

النمط الأول : الفعل الصحيح

[76]) يُنظر في ذلك : سيبويه 29/1- المنصف 171، 211- شرح الملوكي 38، 47 – المفراح 230، 325- جامع الدروس العربية 39/1

[77]) وهو في اللغة صفة مشبهة من صحّ أي يلم من كل عيب ، يُنظر في ذلك المعجم المفصل في علم الصرف 286

[78]) وهو في اللغة صفة مشبهة من اعتلت الكلمة أي كان فيها حرف علة ، يُنظر في ذلك المعجم المفصل في علم الصرف390

[79]) يُنظر في ذلك : نزهة الطرف في علم الصرف 128- جامع الدروس العربية 40/1

[80]) يُنظر في ذلك : المنصف 171- شرح الملوكي 38: 410- شذا العرف 25- جامع الدروس العربية 40/1

[81]) المفراح شرح مراح الأرواح 230

[82]) جامع الدروس العربية 40/1

[83]) المفراح شرح مراح الأرواح 231

84) يُنظر في ذلك شرح الملوكي 38- شرح المفصل 7/ 152: 154

85) يُنظر في ذلك : الكتاب لسيبويه 1:29- المنصف 211-شرح الملوكي 47: 61- نزهة الطرف 132: 134 – شذا العرف في فن الصرف 25- جامع الدروس 40/1

ظهرت لدى شوقي في شعره لأدب الطفل صور عدة للفعل الصحيح كما نص عليه المنهج الصرفي بالعودة إلى ماضيه، وذلك على النحو الآتي:

1. **الفعل الصحيح السالم ومن أمثلته:**

ألمْ تكن تصنع ما يصنعُ إذ أنت صبي ؟([86])

ظهر الفعل المضارع بصورتين (تصْنَعُ/ يَصنَعُ) مبنيًا للمعلوم متصرفًا مجردًا من الفعل الماضي (صنَع) وبابه (فَعَل/ يَفْعَل)، واستخدام الفعل البسيط بهذه الصورة مما يتناسب مع الطفل وبساطة لغته.

2. **الفعل الصحيح المهموز ومن أمثلته :**

لنا الهرمُ الذي صحب الزمانا ومن حدثانه أخذ الأمانا([87])

الفعل (أخَذ)([88]) جاء بصيغة االماضي مبينًا للمعلوم متصرفًا مجردًا من فعل مهموز الأول همزة أصلية من أصل البناء، وهو فعل دارج الاستخدام في حياة الطفل الأولى يستخدمه كثيرا حتى مع الأشياء المعنوية فمنذ نشأة الطفل وهو يأخذ حضنًا وأمانًا من أمه وعائلته ،ثم يكبر ويرى الأمان في وطنه .

لي جدّة ترأفُ بي أحنى عليّ من أبي([89])

الفعل (ترْأف) فعل مضارع مبنيًا للمعلوم متصرفًا مجردًا من الفعل الماضي (رأف)([90])من باب (فَعَل/ يَفْعَل) فعل مهموز الوسط وهو مناسب لوصف الجدة الحنون التي تعطف على ولد ولدها.

في الصدق نشأنا والكرم والعفةِ عن مسِّ الحُرمِ([91])

الفعل (نشَأنا) فعل ماض (نَشَأ)([92]) مبني للمعلوم متصرف مجرد وقد جاءت الهمزة في لامه وهو فعل مع قرائن السياق يؤكد تنشئة (بمعنى تربية) أطفال الكشافة على الصدق والاحترام والتقاليد والأعراف مما يدعم الأخلاق الحميدة لدى الطفل

3. **المضعف الثلاثي، ومن أمثلته** :

مرَّ على أيكهما ريحٌ سرى من اليمن([93])

---

86) قصيدة الجدّة 189/4- البحرالعروضي مجزوء الرجز

87) قصيدة نشيد مصر4/ 197- البحرالعروضي الوافر

88) "الأخْذ :خلاف العطاء، وهو أيضاً التناول.أخذت الشيء آخُذُه أخذاً: تناولته؛ وأخَذه يأخُذه أخْذاً، والإخذُ، بالكسر: الاسم.وإذا أمرت قلت: خذْ، وأصله أُؤْخُذ إلا أنهم استثقلوا الهمزتين فحذفوهما تخفيفاً" لسان العرب – مادة (أ.خ.ذ)

89) قصيدة الجدّة 189/4 – البحرالعروضي مجزوء الرجز

90)" الرأفة :الرحمة، وقيل: أشد الرحمة؛ رَأفَ به يَرْأفُ ورئِفَ ورَؤُفَ رَأفَةً ورَآفةً... ومن صفات اللّه عز وجل الرؤوف وهو الرحيمُ لعباده العَطُوفُ عليهم بألطافه، والرأفةُ أخصُّ من الرحمةِ وأرَقُّ، وفيه لغتان قرئ بهما معاً: رَؤوفٌ على فَعُولٍ ، ورؤُفٌ على فَعُلٍ، والرَّأفَةُ أرَقُّ من الرحمة ولا تَكاد تقع في الكراهة، والرحمةُ قد تقع في الكراهة للمَصْلحةِ." لسان العرب – مادة (رأ.ف.)

91) قصيدة الكشافة4/ 200- البحرالعروضي المتدارك

92) "نَشَأ يَنْشَأ نَشْأً ونُشُوءاً ونَشَاءً ونَشْأةً ونَشَاءة: حَيِي، وأنْشَأ اللّهُ الخَلْقَ أي ابْتَدَأ خَلْقَهم...نَشَأ يَنْشَأ نَشْأً ونُشُوءاً ونَشَاءً: رَبا وشَبَّ. ونَشَّأتُ في بني فلان نَشْأً ونُشُوءاً: شَبَبْتُ فيهم." لسان العرب- مادة (ن. ش.أ)

93) قصيد ة الوطن4/190- البحرالعروضي مجزوء الرجز

الفعل (مرّ)([94]) عينه ولامه من نفس الجنس فعل مبني للمعلوم متصرف مجرد من باب (فعَل/ يَفْعُل)، والفعل جاء في إطار الحكاية التي يقصها الشاعر عن عصفورتين يطيران ويمران على صنعاء وعدن ويدور بينهما حوار مع ريح تمُّر فأخبرا الريح بقيمة الوطن.

وأصل الفعل (مرّ) أن يتعدى بواسطة حرف الجر الباء ويجوز حذفه فيتعدى مباشرة بنزع الخافض كما في قول جرير:

تمرُّون الديارَ ولم تعوجوا كلامكُم عليَّ إذًا حرامُ([95])

والشاهد فيه حذف حرف الجر ونصب الاسم بعد سقوط حرف الجر، وقد يتعدى بحرف الجر(على) و معناه المجاوزة وليس الاستعلاء الكامن في معنى على يقول الزمخشري: " تقول على الاتساع مررت عليه إذا جزته"([96])

النمط الثاني : الفعل المعتل

ظهرت لدى شوقي في شعره لأدب الطفل صور عدة للفعل المعتل كما نص عليه المنهج الصرفي بالعودة إلى ماضيه، وذلك على النحو الآتي:

1. **الفعل المعتل المثال :**

قالت: كَبرتَ فثِبْ كما وَثَب الكِبار وحلّق([97])

الفعل(وَثَب)([98]) فعل ماض مبني للمعلوم متصرف مجرد لازم مضارعه من باب (فَعَل/ يَفْعِل) معتل مثال وعند الإتيان بالأمر منه يُحذف حرف المضارعة ثم تُحذف فاؤه، على الرغم من أن الفعل مبدوءًا بساكن ولم يؤتَ بهمزة للنطق بالساكن ثم كُسر أوله على أصل الحركة في مضارعه ([99]) - وهو ما ورد في نفس البيت- والفعل ههنا بمعنى انهض وقم وفيه حث من الأم لولدها الغراب أن يسعى ويتحرك وينهض لينمو وهو دور الأم في كل المخلوقات.

بالنفس وخالقِها نثقُ ونزيد وثوقا في المحن ([100])

الفعل المضارع (نَثِق) من الفعل (وَثَق)([101]) مبني للمعلوم متصرف مجرد لازم من باب (فَعَل/ يَفْعِل) وعند الإتيان بمضارعه تُحذف فاؤه على وزن (يَعِل)([102])؛ لوقوعها بين ياء المضارعة وكسرة .

---

94) "مَرَّ عليه وبه يَمُرُّ مَرًّا أي اجتاز.ومَرَّ يَمُرُّ مرًّا ومُروراً: ذهَبَ، واستمرّ مثله.قال ابن سيده :مرَّ يَمُرُّ مَرًّا ومُروراً جاء وذهب، ومرَّ به ومَرَّه: جاز عليه؛ وهذا قد يجوز أن يكون مما يتعدَّى بحرف وغير حرف، ويجوز أن يكون مما حذف فيه الحرف فأوصل الفعل" لسان العب – مادة (م.ر.ر)

95) ديوان جرير – جرير بن عطية الخطفي-278- دار بيروت لبنان – 1986م (البيت من الوافر) - يُنظر في ذلك: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب- جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري – تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد -100/1- دار الطلائع القاهرة – 2005م.

96) شرح المفصل لابن يعيش 525/8

97) قصيدة ولد الغراب4/ 193- البحرالعروضي مجزوء الكامل

98)**الوَثْبُ**:الطَّفْرُ.**وَثَبَ يَثِبُ وَثْبا، ووثباناً، ووُثُوباً،ووثاباً، ووَثيباً**:طَفَرَ..**ووَثَبَ وثْبة** واحدة، **وأوْثَبْتُه** أنا، **وأوْثَبَه** الـ موضعَ: جَعله **يَثِبُه**.. **والوَثْبُ**:القُعُود، بلغة حِمْيَر.يقال: ثِبْ أي اقْعُدْ..**والوُثوبُ**، في غير لغةِ حِمْيَرَ: النُّهوضُ والقيامُ.." لسان العرب – مادة (و.ث.ب)

99) يُنظر في ذلك :التعريف بالتصريف 116، 117- جامع الدروس العربية 157/1

100) قصيدة نشيد الكشافة 199/4- البحرالعروضي المتدارك

2. الفعل المعتل الأجوف:

قالت: كَبرتَ فثِبْ كما وثب الكِبار وحلِّق([103])

الفعل (قَال) على وزن (فَعَل) فعل مبني للمعلوم متعدٍ متصرف مجرد مضارعه من باب (فَعَل/ يَفْعَل) وأصله (يقْوُل) ثم نقلت حركة الضم إلى الساكن الصحيح قبله وسُكن حرف العلة وهو ما يُعرف بالإعلال بالنقل والتسكين([104])، وتهدف العربية في هذا الإعلال إلى التقليل من الصعوبة في نطق الحروف على الوزن الصرفي فتحدث تغيرًا في بنية الكلمة دون تغير في الصيغة الصرفية .

وكالقضيبِ اللّدن : قد طاوع في الشكل اليدَا(105)

الفعل (طَاوَع) فعل مبني للمعلوم متصرف مزيد بحرف بعد فاء الكلمة من الفعل (طَوَع)([106]) من باب (فَعَل/ يَفْعُل)، والمعنى هنا الانقياد والطاعة وكأن الأم له القدرة علي تشكيل الطفل والانقياد لها طواعية.

3. الفعل المعتل الناقص

نبني الأبدان وتبنينا والهمّة في الجسم المرن(107)

الفعل (بنى)([108]) فعل معتل الآخر مبني للمعلوم مجرد متصرف من باب (فَعَل/ يَفْعِل) حدث فيه إعلال بالقلب برد الألف ياء -وهو الأصل فيها – عند الإتيان بالفعل المضارع ولا تكون الألف أصلا وإنما منقلبة عن واو أو ياء والإعلال بالقلب بين حروف العلة وارد في الكثير من المواضع في للغة العربية؛ لكثرة دورانها وتغيرها طبقا للحركات السابقة ([109])

بهيمة مسكينٌ يشكو فلا يبين(110)

---

101) "الثِّقَةُ: مصدر قولك وَثِقَ به يَثِقُ، بالكسر فيهما، وثاقةً وثِقَةً ائتمنه، وأنا واثِقٌ به وهو موثوق به، وهي مَوثوقٍ بها وهم موثوق بهم.. فلان ثِقةٌ وهي ثِقةٌ وهم ثِقةٌ، ويجمع على ثِقاتٍ في جماعة الرجال والنساء." لسان العرب- مادة (و.ث.ق)

102) يُنظر في ذلك : الكتاب لسيبويه 330/4- شرح الملوكي 334- نزهة الطرف في علم الصرف 206- التعريف بالتصريف 115

103) قصيدة الغراب 193/4 – البحر العروضي مجزوء الكامل

104) يُنظر في ذلك : حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني - 1858/4- دار الفكر القاهرة – د.ت. - نزهة الطرف في علم الصرف 245- شذا العرف 154

105) قصيدة الأم 4/ 192 – البحر العروضي مجزوء الرجز

106) " "الطَّوْعُ: نَقِيضُ الكَرْهِ.طاعَه وطاوَعَه، والاسم الطَّواعةُ والطَّواعِيةُ.ورجل طَيِّعٌ أي طائِعٌ.ورجل طائِعٌ وطاعٍ مقلوب، كلاهما :مُطِيعٌ كقولهم عاقَني عائِقٌ وعاقٍ، ولا فِعْل لطاعٍ... قال الأزهري: من العرب من يقول طاعَ له يَطُوعُ طَوْعاً، فهو طائِعٌ، بمعنى أطاعَ، وطاعَ يَطاعُ لغة جيدة.قال ابن سيده :وطاعَ يَطاعُ وأطاعَ لانَ وانْقادَ، وأطاعَه إطاعةً وائْتطاعَ له كذلك.وفي التهذيب: وقد طاع له يَطُوعُ إذا انقاد له،بغير أَلِف، فإذا مضَى لأمره فقد أطاعَه، فإذا وافقه فقد طاوعه" لسان العرب – مادة (ط.و.ع)

107) قصيدة نشيد الكشافة 199/4- البحر العروضي المتدارك

108) " والبَنْيُ: نَقيضُ الهَدْم، بَنى البَنَّاءُ البِناءَ بَنْياً وبِنَاءً وبِنًى، مقصور، وبُنياناً وبِنْيَةً وبِنايةً وابتَنَاه وبَنَّاه" لسان العرب – مادة (ب.ن.ي)

109) يُنظر في ذلك : شرح شافية ابن لحاجب 66/3

110) قصيدة الرفق بالحيوان 191/4- البحر العروضي مجزوء الرجز

الفعل (يشْكُو) فعل مضارع متصرف مبني للمعلوم متعد من الفعل الماضي (شَكَى)([111]) والألف منقلبة عن واو من باب (فَعَل/ يَفْعُل)،وهو تعبير مناسب لشكاية الحيوان الذي لاينطق ولا يبين فيشكو الله ألمه ويعلم الله شكواهم و الإنسان لا يفقه شيئا ويهدف الشاعر للرفق بالحيوان وحث الطفل عليه وتربيته علي تلك القيمة الخالدة.

4. الفعل المعتل اللفيف المفروق

جلبت عليه ما تذو د الأمهاتُ وتتّقي([112])

الفعل (تَـذُود) فعل مضارع من الفعل (ذاد)([113]) فعل متصرف مجرد معتل أجوف من باب (فَعَل) / يَفْعَل) وقد قُلبت ألف واو على الأصل عند الإتيان بالمضارع، لكن ما يهمنا في هذا الموضع الفعل (تتقي) فعل مضارع من الفعل (وَقَى) متصرف مزيد بحرف التاء بعد فاء الكلمة، والفعل معتل لفيف مفروق، فاؤه ولامه حرف علة بينهما حرف صحيح وقد تعرض لنوع من الإعلال بالحذف وهو ما يعتري الفعل المبدوء بحرف علة حيث تُحذف فاؤه عند الإتيان بالمضارع وتحذف بالمناظرة مع كل حروف المضارعة وأصله (تَوْتَقِي) ([114])

5. الفعل المعتل اللفيف المقرون

إنَّ كلَّ دعهُ يستَرح وداوِه إذا جُرح([115])

الفعل (داوه) فعل أمر من الفعل (يدوي)([116]) المضارع البني للمعلوم المتصرف اللازم (متعدي بواسطة حرف الجر تارة أخرى) مجرد، وهو بمعنى عالجه من باب (فَعَل / يَفْعِل)، وفيه حث للطفل على الرفق بالحيوان ومداوته إذا مرض ولم يستطع أن يُبين ما به .

فهوى فمزّق في فنا ء الدار شرٌّ ممزق([117])

إنه ولد الغراب الذي لم يتعلم الطيران كانت نهايته مأساوية لقد هوى ، فعل عبر بأسى عن مصير ولد الغراب (هَوَى) فعل ماض مبني للمعلوم مجرد لفيف مقرون عينه ولامه من نفس الجنس مضارعه (يَهْوَي) من باب (فَعَل/ يَفْعَل)

وإنْ تُردْ غيًّا غوى أو تبغ رشْدًا رشدا([118])

---

111) "شكا الرجلُ أمْرَه يشْكُو شَكْواً، على فَعْلاً، وشَكْوى على فَعْلى، وشَكاةً وشَكاوَةً وشِكايةً على حَدّ القَلْب كعَلايةٍ، إلاّ أنَّ ذلك عَلَمٌ فهو أقْبَلُ للتَّغْيير؛ السيرافي: إنما قُلِبت واوُه ياءً لأن أكثر مصادِر فِعالةٍ من المُعْتَلّ إنما هو من قِسْمِ الياءِ نحو الجِراية والولايَة والوصايَة، فحُمِلت الشِّكايَةُ عليه لِقلّة ذلك في الواو.وتَشَكَّى واشْتَكى: كشَكا.وتَشاكى القومُ: شَكا بعضُهُم إلى بَعْضٍ .
وشَكَوْتُ فلاناً أشْكوه شَكْوى وشِكايَةً وشَكِيَّةً وشَكاةً إذا أخْبَرْتَ عنه بسُوءِ فِعْلِه بكَ، فهو مَشْكُوٌّ ومَشْكِيٌّ والاسْم الشَّكْوى." لسان العرب – مادة (ش.ك.و)

112) قصيدة ولد الغراب 193/4- البحرالعروضي مجزوء الكامل

113) **الذَّوْد** :السَّوق والطرد والدفع.تقول: دُدْتُه عن كذا، وذاده عن الشيء ذَوْداً وذِياداً، ورجل **ذائد** أي حامي الحقيقة دفاع، من قوم دُوَّذٍ ودُوَّادٍ؛ وزَادَه وأذاده: أعانه على الذَّيادِ" لسان العرب- مادة (ذ.و.د)

114) يُنظر في ذلك ص 14 من الدراسة

115) قصيدة الرفق بالحيوان 4/ 191- البحرالعروضي مجزوء الرجز

116) " داوه أي: عالجه ،يُقال: هو يُدْوي ويُداوي أي يُعالج ويُداوي الشيء أي يُعالج به ...داويتُ السقم : عاينته ، الكسائي :داء الرجل فهو يَداء على مثال شاء يَشَاء إذا صار في جوفه الداء ويقال : داويتُ العليل دَوى بفتح الدال إذا عالجته بالأشفية التي توافقه " لسان العرب- مادة (د.و.ي)

117) قصيدة ولد الغراب 193/4- البحرالعروضي مجزوء الكامل

118) قصيدة الأم 192/4- البحرالعروضي مجزوء الرجز

الفعل (غَوَى)([119])فعل ماض مبني للمعلوم متصرف مجرد معتل لفيف مقرن عينه ولامه حرف علة وهو من باب (فَعَل/ يَفْعِل)، والفعل في موقعه من السياق متناسب لأن الأم هي التي تستطيع خلق جيل راشد دَا حكيمَا أو غويًّا ضعيفًا

المبحث الثالث : الفعل المؤكد والفعل المبني المجهول

ترى الدراسة جمعهما في مبحث واحد؛ لقلة ورودهما لديه وبالتالي سيتم تقسيم المبحث نمطين اثنين على النحو الآتي:

النمط الأول: الفعل المؤكد

الفعل المؤكد هو الفعل الذي دخلته إحدى نوني التوكيد لاحقة زائدة على آخر الفعل تستوجب حدوث تغيرات معها عند اتصالها به، أحدهما ثقيلة مفتوحة والأخرى خفيفة ساكنة، ولا يؤكد بهما إلا الفعل المضارع بشروط والفعل الأمريؤكد مطلقًا، أما الفعل الماضي فلايؤكد مطلقًا.([120])

ولافرق بين نوني التوكيد عند دخولهما على الأفعال يؤكد ذلك قول سيبويه: "اعلم أنَّ كل شيء دخلته الخفيفة فقد تدخله الثقيلة،كما أن كل شيء تدخله الثقيلة تدخله الخفيفة."([121]) ، ويستثني الميداني من هذه الجملة الفعل المتصل بألف الاثنين ونون النسوة فلا تدخلهما إلا النون الثقيلة ([122])

وحد دخولهما على الأفعال في ستة مواضع في الكلام : الأمر ، والنهي، والاستفهام ، والدعاء، والشرط إذا كان بـ(إما)، وجواب القسم ([123])

ويُبنى الفعل معها على الفتح ([124])، وتطرأ على الفعل تغيرات نتيجة تلك اللاحقة التي تدخله مثل: حذف واو الجماعة، وياء المؤنثة منعًا لالتقاء الساكنين، والفصل بينهما ونون النسوة بألف مع كسر النون، ولاشك أن القرينة المعنوية لها دور تؤديه مع دخول نون التوكيد علي الفعل ولهذا عندما عرض الحملاوي توكيد الفعل المضارع جعل له حالات ستة بيانها على النحو الاتي([125]):

1) يجب تأكيده إذا كان مثبتًا مستقبلاً في جواب قسم غير مفصول عن لامه بفاصل.
2) يكون قريبًا من الواجب إذا كان شرطًا لـ(إنْ) المؤكدة بـ(ما) الزائدة.
3) يكون كثيرًا إذا وقع بعد أداة طلب أو أمر أو نهي أو دعاء أو عرض أو تمنٍّ أو استفهام.
4) يكون قليلاً إذا كان بعد (لا) النافية أو (ما) الزائدة التي لم تُسبق بـ(إنْ) الشرطية
5) ويكون أقل إذا كان بعد (لم) وبعد أداة جزاء غير (إما) شرطًا كان المؤكد أو جزاء.

---

119) "الغَيُّ: الضَّلالُ والخَيْبَة .غَوَى، بالفَتح، غَيّاً وغَوِيَ غَوايَةً؛ الأخيرة عن أبي عبيد: ضَلَّ.ورجلٌ غاوٍ وغَوٍ وغَوِيٌّ وغَيَّان: ضالٌّ، وأغْواه هو" لسان العرب – مادة (غ.و.ى)

120) يُنظر في ذلك : الكتاب لسيبويه 236/4- نزهة الطرف285: 287- جامع الدروس العربية 67/1: 72

121) الكتاب لسيبويه 508/3

122) يُنظر في ذلك نزهة الطرف في علم الصرف 285

123) يُنظر في ذلك : الكتاب لسيبويه 104/3، 509/3: 513- نزهة الطرف 285

124) يُنظر في ذلك : الكتاب لسيبويه 518/3- شرح قطر الندى 49

125) شذا العرف في فن الصرف 45: 47

6) يكون ممتنعًا إذا انتفت شروط الواجب ولم يكن مما سبق بأن يكون في جواب قسم منفي أو كان مفصولاً من لام القسم .

ولقد ورد الفعل المؤكد في شعر شوقي في موضع واحد في قوله:

لا تَمُرَّنّ على العين ولا بالأنف جيفةْ([126])

الفعل (تَمُرَّنَّ) فعل مضارع مبني للمعلوم متصرف مجرد من الفعل (مرَّ) ([127]) المضعف الثلاثي الصحيح من باب (فَعَل/ يَفْعُل)، وقد اتصلت به نون التوكيد الثقيلة رُغم سبقه بلا النافية وحكم توكيد المضارع هنا جائز على قلة ، وقد تعرض الفعل لتغيرات في علامة البناء فبُني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، والفعل ههنا في سياق توكيده يُعطي معنى (لا ترينَّ)أو (لا تجدَنَّ) أي أن الهرة من طبعها النظافة فهي تستخدم دائما ريقها وشاربها لتنظيف جسدها فلا تجد-أيها الطفل- قذىً على العين أو الأنف وإنما تجد دوما فروتها نظيفة، وبالتالي خرج من معناه المستخدم في المجاوزة عليه إلا أنه استمر في كونه متعديًا بواسطة.

النمط الثاني : الفعل المبني للمجهول

الفعل المبني للمجهول، أو الفعل المبني للمفعول، أو الفعل الذي لم يُسمَّ فاعله جميعها مسميات لذلك الفعل الذي حُذف فاعله من الكلام واستعاض عنه بنائب فاعل هو في الأصل المفعول به للفعل المتعدي وقد طرأ على الفعل تغيرات في بنيته الصرفية ليصبح مبنيًا للمجهول.([128])يقول ابن يعيش :" فكل فعل يُبنى لما لم يُسم فاعله لابد فيه من عمل ثلاثة أشياء: حذف الفاعل، وإقامة المفعول مقامه، وتغير الفعل إلى صيغة(فُعِل)."([129])

وعلل صاحب المفراح إقامة المفعول مكان الفاعل بعد حذفه في قوله:" إنما جاز لأنَّ للفعل طرفين: طرف الصدور(وهو الفاعل)، وطرف الوقوع(وهو المفعول) فكان بين الفاعل والمفعول مناسبة من حيث الطرفية فصحّ أن يقوم مقامه، وجاز الارتفاع؛ لأن فاعلية الفاعل بإسناد الفعل إليه لا بإحداثه شيئًا، ألا ترى أن (زيدًا) في قولنا:(مات زيدٌ) فاعل مع أنه لم يُحدث شيئًا، بل هو مفعول في المعنى؛ لأن الله عز وجل أماته لوجود الإسناد إليه، وقد تحقق الإسناد إليه في نحو (ضُرب زيدٌ) فلا يبعد أن يرتفع ارتفاعه."([130])، هو بذلك قد أوعز الأمر إلى ناحية المعنى والقرائن اللفظية التي توجد في السياق نتيجة اختلاف بنية الفعل عند بنائه للمعلوم ثم بنائه للمجهول.

---

[126]) قصيدة الهرة والنَّظافة 4/ 188- البحر العروضي مجزوء الرمل

[127]) " **مَرَّ** عليه وبه يَمُرُّ مَرًّا أي اجتاز.ومَرَّ يَمُرُّ مرًّا ومُروراً: ذهَبَ، واستمرّ مثله. قال ابن سيده :**مرَّ** يَمُرُّ مَرًّا ومُروراً جاء وذهب، ومرَّ به ومَرَّه: جاز عليه؛ وهذا قد يجوز أن يكون مما يتعدَّى بحرف وغير حرف، ويجوز أن يكون مما حذف فيه الحرف فأوصل الفعل" لسان العرب – مادة (م.ر.ر)

[128]) يُنظر في ذلك : سيبويه 1/ 41، 42- المفراح شرح مراح الأرواح 177- شرح المفصل 312- المعجم المفصل في علم الصرف 325

[129]) شرح المفصل لابن يعيش 321/7

[130]) المفراح 177 يُنظر في ذلك شرح المفصل 7/ 322، 323

الفائدة المعنوية لتحويل الفعل المبني للمعلوم إلى فعل مبني للمجهول تتمثل فيما يلي([131]): الاختصار والإيجاز، الجهل بالفاعل، تعظيم الفاعل، تحقير الفاعل، الإبهام خوفا على الفاعل، الإبهام خوفًا من الفاعل لجلاته أو تقديره، التشكك فيه، قصد العموم، والمماثلة وذلك في الأسجاع والقوافي.

صوغه: لابد أن يكون الفعل متصرفًا فمن الفعل الماضي بضم أوله وكسر ما قبل آخره على وزن (فُعِل)، ومن الفعل المضارع بضم أوله وفتح ما قبل آخره على وزن (يُفْعَل)، والفعل الأمر لا يُبنى للمجهول مطلقًا، وليس هذا فقط ما يعتري الفعل عند بنائه للمجهول بل تظهر عليه تغيرات أخرى بالحذف والزيادة في مبناه حسب ما يقتضيه الاستعمال اللغوي ([132])

وقد علل ابن يعيش ضم أول الفعل عند بنائه للمجهول في قوله:" لأن الفعل لما حُذف فاعله الذي لا يخلو منه جعل لفظ الفعل على بناء لا يشركه فيه بناء آخر من أبنية الأسماء والأفعال التي قد سُمي فاعلوها خوف الإشكال، وقِيل إنما ضُمَّ أوله؛ لأن الضم من علامات الفاعل فكان هذا الفعل دالًا على فاعله فوجب أن يُحرك بحركة ما يدل عليه."([133])

ومن أمثلة الفعل المبني للمجهول في شعر احمد شوقي لأدب الطفل مايلي من صور :

الصورة الأولى : الفعل الماضي الصحيح السالم

فُتِنَتْ به فتَوهمَّتْ فيه قُوى لم تُخلق([134])

الفعل الماضي (فُتِنَ)([135]) فعل ماض مبني للمجهول باستخدام القاعدة العامة بضم أوله وكسر ما قبل آخره على وزن (فُعِل)من باب (فَعَل/ يَفْعِل) فعل متصرف مجرد متعدي بواسطة ونائب الفاعل ضمير مستتر، والغرض من بناء الفعل للمجهول تحقير الفاعل فأم الغراب ألقت به ظنًا منها أنه قادر على الطيران فكانت نهايته وهلك.

الصورة الثانية: الفعل الماضي المعتل الأجوف

كالببَّغا في قفص: قِيَل له، فقلَّدا([136])

---

[131]) يُنظر في ذلك : شرح المفصل 322/7- شرح جمل الزجاجي- أبو الحسن عليّ بن مؤمن بن محمد بن عليّ ابن عصفور الأشبيلي- قدمه ووضع هوامشه وفهارسه: فوَّاز الشعار- إشراف إميل بديع يعقوب- 561/1- دار الكتب العلمية بيروت لبنان- الطبعة الأولى – 1998م.- المفراح 178 – شذا العرف في فن الصرف43 – التعريف بالتصريف 151

[132]) يُنظر في ذلك : شرح المفصل 323/7- شرح كافية ابن الحاجب- رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي – تحقيق : أحمد السيد أحمد - 131/4-المكتبة التوفيقية – د.ت.- المفراح 179- شذا العرف 43، 44 – جامع الدروس العربية 1/ 38- التعريف بالتصريف 152: 162

[133]) شرح المفصل 323/7

[134]) قصيدة ولد الغراب 193/4- البحرالعروضي مجزوء الكامل

[135]) **فَـتَنَ** الرجلُ بالمرأة **وافْتَـتَنَ**، وأهل الحجاز يقولون :**فَتَنْتُـه** المرأةُ إذا ولَهَتْـه وأحبها، وأهل نجد يقولون: أفْتَنَتْـه... وقال سيبويه: فتَنَـه جعل فيه **فِتْنَـةً**، **وأفْتَنَـه** أوْصَلَ **الفِتْنَـة** إليه.قال سيبويه: إذا، قال أفْتَنَتْـه فقد تعرض **لفُـتِنَ**، وإذا، قال **فتَنْتُـه** فلم يتعرَّض **لفُـتِنَ**.وحكى أبو زيد :**أفْـتِنَ** الرجلُ، بصيغة ما لم يسم فاعله، أي **فُـتِنَ**...وقد **فُـتِنَ وافْتُـتِنَ**، جعله لازماً ومتعدياً، **وفَتَّنْتُـه** تَفْتِيناً فهو **مُفَـتَّنٌ** أي **مَفْتُـون** جدّاً.**والفُتُـون** أيضاً :**الافْتِتَـانُ**، يتعدَّى ولا يتعدَّى؛ ومنه قولهم: قلب **فاتِنٌ** أي **مُفْتَتِنٌ**." لسان العرب – مادة (ف.ت.ن)

[136]) قصيدة الأمُّ4/ 192- البحرالعروضي مجزوء الرجز

الفعل (قِيل) فعل ماض أصله من الفعل (قَال) من باب (فَعَل/ يَفْعُل) عند بنائه للمجهول تعرض الفعل لأحد أنواع الإعلال بالقلب وقد مرت الكلمة بعدة تغيرات صرفية على النحو الآتي:

قال ـــ أصلها (قَوَل)ـــ عند البناء للمجهول يُكسر أول الفعل ويُكسر ما قبل آخره لأنه من فعل ثلاثي معتل أجوف (قِول) ـــ تقلب الواو إلى ياء لمناسبة الكسر السابق لها ـــ تُصبح (قِيل)

وفي بناء الماضي المعتل الأجوف للمجهول عدة أوجه في فائه بيانها على النحو الآتي: ([137])

1. كسر فائه وقلب الألف ياء لكسر ما قبلها نحو (قِيْل).
2. ضم فائه وقلب الألف واوًا لضم ما قبلها نحو (قُول).
3. إشمام([138]) الفاء وهو الإتيان بحركة بين الضمة والكسرة لفظًا وهي لغة (بني قَعْس و دُبَيْر) أحد القبائل العربية.

وعلى هذا فإن للفعل قال عند بنائه للمجهول ثلاث صور (قِيل بقلب اللف ياءً/ قُول بقلب الألف واوًا على الأصل / إشمام الفاء حركة صوتية بين الضمة والكسرة) مثال آخر:

- **إذا ما سِيلتْ الأرواح فيه بذلناها كأنْ لم نُعْطِ شيًّا** ([139])
- الفعل (سِيل) فعل ماض أصله من الفعل (سَال) ([140])من باب (فَعَل/ يَفْعِل) عند بنائه للمجهول مرت الكلمة بعدة تغيرات صرفية في عدة صور وذلك على النحو الآتي:

1. سَال ـــ أصلها (سَيَل)ـــ عند البناء للمجهول يُكسر أول الفعل ويُكسر ما قبل آخره لأنه من فعل ثلاثي معتل أجوف (سِيل)بقلب الألف ياءً .
2. سَال ـــ أصلها (سَيَل)ـــ عند البناء للمجهول يُضم أول الفعل ويُكسر ما قبل آخره لأنه من فعل ثلاثي معتل أجوف (سُول)بقب الألف واوًا.
3. إشمام الفاء بحركة بين الضمة والكسرة لا يظهر إلا في النطق .

والغرض من بناء الفعل للمجهول التضحية من أجل مصر وبذل كل غالٍ ونفيس من أجلها فيها تعظيم للشيء المسال وهي الأرواح الغالية ولكنها تهون من أجل وطننا الحبيب؛ الهدف منه غرس روح المحبة للوطن داخل نفس الطفل وعلو قيمة الوطن في نفسه.

الصورة الثالثة : الفعل المضارع الصحيح :

- **مِن حقّه أن يُرفقا به وألا يُرهقا** ([141])

---

[137]) يُنظر في ذلك : شرح المفصل لابن يعيش 322/7- شذا العرف في فن الصرف 43- التعريف بالتصريف 154- المعجم المفصل في علم الصرف 325

[138]) الإشمام نوع من أنواع الوقف على المتحرك يُفرّق به بين ما يلزمه التحريك في الوصل وبين ما يلزمه الإسكان على الحال، ويُقصد به الإتيان بفاء الكلمة أي أول أصولها بحركة بين الضم والكسر وذلك في بناء الفعل الثلاثي الجوف ، وأصله ضم الشفتين مع الإتيان بحركة بين الضم والكسر أو كسرة خالصة مع تحريك الشفتين بحركة الضم فتدركع العين ولا تدركه الأذن . يُنظر في ذلك : سيبويه 168/4- الخصائص لابن جني 220/2- شذا العرف في فن الصرف 43- الملخص المفيد في علم التجويد – محمد أحمد معبد – 138- دار السلام للطباعة والنشر – الطبعة الحادية عشرة 2006م.

[139]) قصيدة نشيد مصر 4/ 197- البحر العروضي الوافر

[140]) " سالَ الماءُ والشيءُ **سَيْلاً وسَيَلاناً** :جَرَى، وأسالَه غيرُه **وسَيَّلَه** هو... **والسَّيْل** :الماءُ الكثير السائل، اسم لا مصدر،وجمعه **سُيولٌ.والسَّيْل** :معروف، والجمع **السُّيول**." لسان العرب – مادة (س.ي.ل)

[141]) قصيدة الرفق بالحيوان 4/ 191- البحر العروضي مجزوء الرجز

الفعل الأول (يُرفَق) فعل مضارع مبني للمجهول من الفعل الماضي (رَفَقَ)([142]) فعل مجرد متصرف متعدي بواسطة منا باب (فَعَل/ يَفْعُل)، عند بنائه للمجهول صار الفعل وفق القاعدة العامة بضم أوله وفتح ما قبل آخره دون تغير في بنية الكلمة فهو على وزن (يُفْعَل).

الفعل الثاني(يُرْهق) فعل مضارع مبني للمجهول من الفعل الماضي (رهق)([143]) فعل مجرد متصرف متعدي بواسطة من باب (فَعَل/ يَفْعُل)، عند بنائه للمجهول صار الفعل وفق القاعدة العامة بضم أوله وفتح ما قبل آخره دون تغير في بنية الكلمة فهو على وزن (يُفْعَل) ونائب الفاعل ضمير مستتر، والفائدة المعنوية من بناء الفعل للمجهول في البيت ترجع للمماثلة في القافية بوجود ألف الإطلاق كما أنه أراد عدم إظهار الفاعل ببناء الفعل للمجهول ليدل على أن الاهتمام بالحيوان ووالرفق به أمر ضروري ومطلوب من قِبل الصغار والكبار.

الصورة الرابعة : الفعل المضارع المعتل الأجوف:

نرومُ لمصرا عِزَّ لا يُرام يَرفُّ على جوانبه السَّلام ([144])

الفعل المضارع (يُرام) فعل مبني للمجهول متصرف مجرد ماضيه (رام)([145]) من باب (فَعَل/ يَفْعُل) فعل لازم،وزنه عند بنائه للمجهول(يُفْعَل) مر بتغيرات صرفية خلافًا للقاعدة الأصلية بضم أوله وفتح ما قبل آخره؛ لأنه معتل أجوف، وذلك على النحو الآتي:

1. يَرُوْم (وفيها إعلال بالنقل ولاتسكين([146]) حيث نُقلت حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبلها وسُكّن حرف العلة ووزنه (يُفْعُل))
2. عند بنائه للمجهول يضم أوله ويُفتح ما قبل آخره (يُرْوَم) ثم تُنقل حركة الفتح التي كان مقررًا لها أن تكون على حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبلها (إعلال بالنقل والتسكين) فيُصبح (يُرَوْم)
3. يُقلب حرف العلة إلى الألف ليجانس الحركة السابقة له مع ملاحظة أن الوزن يظل ثابتًا لا يعتريه تغيرات النقل والتسكين، فهو على وزن (يُفْعَل)

والغرض من بناء الفعل للمجهول التفخيم للعز المستوجب حصوله لمصرنا الحبيبة.

الصورة الخامسة : الفعل المضارع المعتل الناقص:

فترى زرعًا يتلو زرعًا وهُنا يُجْنَى وهُنا يُبْذَر([147])

---

[142])" **الرِّفْق:** ضد العنْف.**رَفَق** بالأمر وله وعليه **يَرْفُق** رفقاً **ورَفَقَ يَرْفُقُ ورَفِقَ**:لطُفَ. **ورفِقَ** بالرجل **وأرْفقه** بمعنى. وكذلك **تَرفَّق** به." لسان العرب- مادة (ر.ف.ق)

[143])"رَهِقَني الرَّجلُ يَرْهَقُني رَهَقاً أي لحِقَني وغَشِيني،وأرْهقته إذا أرْهَقْتَه غيرَك.يقال :أرْهقناهم الخيل فهم **مُرْهَقون** .ويقال :**رَهِقَه** دين فهو **يَرْهَقُه** إذا غَشِيه.وإنه لعَطُوبٌ على **المُرْهَق** أي على المُدْرَكِ.**والمُرْهَقُ** :المَحْمول عليه في الأمر ما لا يُطِيق.وبه **رَهْقة** شديدة: وهي العَظْمة والفَساد.**ورَهِقت** الكلابُ الصيد **رَهَقاً** :غشيته ولَحِقْتَه." لسان العرب – مادة (ر.هـ.ق)

[144]) قصيدة نشيد مصر 4/ 198- البحرالعروضي الوافر

[145])" رام الشيءَ **يَرومُه رَوْماً** ومَراماً: طلبه، ومنه **رَوْمُ** الحركة في الوقف على المرفوع والمجرور... قال ابنسيده :**والمَرامُ** المَطْلَبُ.ابن الأعرابي :**رَوَّمْتُ** فلاناً **ورَوَّمْتُ** بفلان إذا جعلته يطلب الشيء." لسان العرب – مادة (ر.و.م)

[146]) الإعلال بالنقل والتسكين والقلب يكون بنقل حركة الواو أو الياء إلى الحرف الصحيح الساكن قبلهما ثم تحويل الواو أوالياء إلى حرف علة آخر يجانس الحركة المنقولة ، يُنظر في ذلك: شرح المفصل 413/10- شذا العرف في فن الصرف 154- المعجم المفصل في علم الصرف 147

[147]) قصيدة النيل 4/ 195- البحرالعروضي المتدارك

الفعل المضارع (يُجْنَى) على وزن (يُفْعَل) فعل مضارع مجرد متصرف متعدٍ من الفعل (جنى)([148]) من باب (فَعَل/ يَفْعِل) أصل ألفه ياء، وعند بناء الفعل للمجهول يُضم أوله ويُفتح ما قبل آخره على الأصل وتقلب ياؤه ألفًا(يُجْنَى) على وزن (يُفْعَل)، ونائب الفاعل محذوف لأنه مفهوم من السياق عائد على الزرع والهدف من بناء الفعل للمجهول تعظيم الشيء وتفخيمه فأرض مصر بواديها ونيلها أرض للخيرات ومهد للحضارات تشتهر بالزراعة وجودة المزروعات، فهي في واديها في حركة مستمرة يرسمها الشاعر في البيت باستخدام اسم الإشارة هنا زره مجتبى وهنا زرع يُبذر ، حركة مستمرة ونعيم وخيرات دائمة.

المبحث الرابع : إسناد الأفعال إلى الضمائر

لايدل الضمير على معين كالاسم ولا على الحدث كالصفة ولا على الحدث والزمن كالفعل بل أن معنى الضمير يعبر عن اللواصق والزوائد التي تتصل بالفعل وتفيد معنى الغائب أو الحاضر أو المخاطب ([149]).

تصريف الفعل هو المسمى الذي يطلقه الصرفيون على الفعل عند اتصاله بالضمائر المختلفة ويتحول فيها الفعل بحسب فاعله من ضمير المفرد إلى ضمير المثنى أو الجمع ويتحول كذلك من ضمير المذكر إلى ضمير المؤنث ومن ضمير الغائب إلى ضمير المخاطب أو المتكلم، وفطن القدامى لتغيرات عديدة تعتري الفعل لاتصاله بالضمائر المتحركة والساكنة وذكروها أثناء تقسيمهم للفعل من حيث الزمن تقسيما ثلاثيًا وضموا إليه ما لم يُسم فاعله ([150])، بينما الدرس الصرفي الحديث تناول تصريف الفعل من خلال تقسيمه من حيث الصحة والاعتلال أولا ثم بداخله تقسيم الفعل حسب زمنه الثلاثي([151])، وستتناول الدراسة أحكام إسناد الفعل للضمائر وبيان ما فيها من تغيرات في البناء والبنية وفقًا لطريقة القدامى وذلك على النحو الآتي:

النمط الأول: إسناد الفعل الماضي إلى الضمائر

عن الفعل الماضي يقول الزمخشري:" هو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك وهو مبني على الفتح إلا أن يعترضه ما يوجب سكونه أو ضمه فالسكون عند الإعلال ولحوق بعض الضمائر والضم مع واو الضمير."([152])واختاروا الفتح في بناء الماضي وإن كان أصل حركة البناء السكون ؛لأن الفتح أخف الحركات ولميزة له يختلف بها عن الفعل المضارع ، ويقصد بما يعترضه من الضمائر التي تجعله مبني على السكون ضمائر الرفع (تاء الفاعل، نا الفاعلين، ونون النسوة) وكذلك عند الإعلال بالقلب نحو الفعل (غَزَا) فإن أصله من مادة (غ.ز.و) أي أن ألف أصلها واو؛ لكن لتطرفها وانفتاح ما قبلها قُلبت ألفًا، ويُبنى على الضم مع (واو الجماعة)، ويبقي على الأصل- الفتح- مع (تاء التأنيث وألف الاثنين)

---

[148]) " جَنَيْتُ الثمرة أجْنيها جنىً واجْتَنَيْتُهَا بمعنىً، ابن سيده جنى الثمرة ونحوها تجنَّاها كا ذلك تناولها من شجرتها." لسان العرب- مادة (ج.ن.ي)

[149]) يُنظر في ذلك : اللغة العربية معناها ومبناها 108

150) يُنظر في ذلك : شرح المفصل 224/7: 234- المفراح شرح مراح الأرواح 61- نزهة الطرف في علم الصرف(بداية من الجزء الثاني له واسماه أمثلة التصريف) 283

151) شذا العرف في فن الصرف 49- جامع الدروس العربية 167/1: 170- التعريف بالتصريف 189: 206

152) شرح المفصل 224/7- يُنظرفي ذلك : المفراح 63

الصورة الأولى: الفعل الماضي و تاء التأنيث

تاء التأنيث من علامة تأنيث الفعل تتصل بأول المضارع وتكون متحركة وبآخر الماضي وتكون ساكنة والعلة في تسكينها يوضحه الأنباري في قوله: " فلمَّا فُرِّقت هذه الحركات على هذه الثلاث التاءات بقيت تاء الأنثى الغائبة لاحظَّ لها في الحركات، وكرهوا أن يفتحوها فتلتبس بتاء المخاطب، وأن يضموها فتلتبس بتاء المتكلم وأن يكسروها فتلتبس بتاء المخاطبة وإذا لقيها حرف ساكن كُسِرَتْ." ([153]) فلما أخذت تاء الفاعل حركاتها الثلاثة بالفتح والضم والكسر بقي السكون لتاء التأنيث وتحرك بالكسر منعا لالتقاء الساكنين إذا وليها ساكن نحو قوله تعالى

" إذا زُلزلتِ الأضُ زلزالها."(من الآية 1 – سورة الزلزلة)، وقد ورد الفعل الماضي متصلًا بتاء التأيث لدى شوقي ومن أمثلة ذلك:

فإذا جاءتْ وراحتْ زيدَ في البيت وصيفه ([154])

الفعل (جاءَتْ) فعل ماض معتل أجوف متصرف مبني للمعلوم مجرد على وزن (فَعَل)من باب (فَعَل/ يَفْعِل) .

من ناحية البناء : فلم يحدث له تغيرًا في البناء فبُني على الفتح وهو الأصل .

من ناحية البنية: لم يحدث له تغيرًا في بنيته بعد اتصاله بتاء التأنيث الساكنة .

الفعل (راحَتْ) فعل ماض معتل أجوف متصرف مبني للمعلوم مجرد على وزن (فَعَل)من باب (فَعَل/ يَفْعُل) .

من ناحية البناء : فلم يحدث له تغيرا في البناء فبُني على الفتح وهو الأصل.

من ناحية البنية: لم يحدث له تغيرًا في بنيته بعد اتصاله بتاء التأنيث الساكنة .

واستخدام تاء التأنيث في البيت متناسب مع الحديث عن القطة ومهاراتها وحركاتها والحيوانات بصفة عامة تستهوي الأطفال وينجذبون إلى الحكايا عنها.

صيَّرَتْ ريقتها الصَّا بون والشارب ليفه([155])

الفعل (صيَّرتْ) فعل ماض معتل أجوف مبني للمعلوم مزيدمن الفعل (صار)([156]) تقلب الألف ياءً لتحركها وانفتاح ما قبلها إعلال بالقلب ، على وزن (فَعَل)من باب (فَعَل/ يَفْعِل) اتصلت به تاء التأنيث الساكنة .

من ناحية البناء : لم يحدث له تغيرا في البناء فبُني على الفتح وهو الأصل .

من ناحية البنية: لم يحدث له تغيرًا في بنيته بعد اتصاله بتاء التأنيث الساكنة .

والفعل باستخدام تاء التانيث مناسب للحديث عن القطة وتصرفاتها التي تجذب العين عندما تقوم بتنظيف نفسها باستخدام لسانها وريقها وبذلك يرسم الشاعر صورة جميلة أما الطفل مستخدما كلمات وأفعال مناسبة لمستواه العقلي والفكري.

الصورة الثانية : الفعل الماضي وتاء الفاعل

---

153) المذكر والمؤنث – أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الأنباري (ت: 328هـ)- حققه الشربيني شريدة – 136- دار الحديث القاهرة – طبعة عام 2007م.يُنظر في ذلك : المفراح 70، 71- التعريف بالتصريف 56

154) قصيدة الهرة والنظافة 4/ 188- البحرالعروضي مجزوء الرمل

155) السابق نفسه

156) "صارَ الأمرُ إلى كذا يَصِيرُ صَيْراً ومَصِيراً وصَيْرُورَةً وصَيَّرَه إليه وأصارَه، والصَّيْرُورَةُ مصدر صارَ يَصِيرُ." لسان العرب – مادة (ص.ي.ر)

إذا اتصل بآخر الماضي ضمير الفاعل يَسْكُنُ آخره([157]) وقد ظهرت تاء الفاعل لدي شوقي بحركاتها الثلاثة متصلة بالفعل الماضي وأثرت في بنيته وفي بنائه ومن أمثلة ذلك :

ياريحُ أنتَ ابن السَّبيـــــــــــــل ، ما عَرَفتَ ما السَّكن([158])

الفعل (عرَفْتَ)([159]) فعل ماض مبني للمعلوم متصرف مجرد على وزن (فَعَل)من باب (فَعَل/ يَفْعِل) وقد اتصلت بالفعل الصحيح السالم تاء الفاعل المتحركة بالفتح للدلالة على المخاطب المذكر، وغيَّرت فيه.

من ناحية البناء : فبُني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك.

من ناحية البنية: لم يحدث له تغيرًا في بنيته بعد اتصاله بتاء الفاعل المتحركة.

والبيت بما فيه من حوار بين العصفورة والريح يدل على أهمية معرفة الوطن وأنه السكن للإنسان، واستخدام القص والحكاية مع الأطفال يتناسب مع نموهم العقلي وعمق المعاني لديهم أكثر من استخدام الطرق الخبرية ، واستخدام الفعل (عرفت) ليدل على العلم والمعرفة بقيمة الوطن الذي هو السكن والحماية ،وبناء الفعل على السكون مع تاء الفاعل يتناسب مع تعدد الحركات السابقة لها فكل الحروف السابقة مفتوحة ثم يأتي السكون ليخفف وطأة تعدد حركات متشابهة وإن كانت حركة خفيفة مثل الفتح ثم يأتي فتح التاء وبالتالي يحدث تناغم في الحركات مما يعطي تناغمًا وتنويعًا ويحقق الانسياب اللطيف للإيقاع الصوتي ([160])

وسَمِعْتُ قاقاتِ تردَّ دُ في الفضاءِ وترتقي([161])

الفعل (سَمِعْتُ)([162]) فعل ماض مبني للمعلوم متصرف مجرد على وزن (فَعِل)من باب (فَعَل/ يَفْعَل) وقد اتصلت بالفعل الصحيح السالم تاء الفاعل المتحركة بالفتح لدلالة على المتكلم المفرد سواء أكان مذكرًا أم مؤنثًا ، وغيَّرت فيه.

من ناحية البناء : فبُني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك.

من ناحية البنية: لم يحدث له تغيرًا في بنيته بعد اتصاله بتاء الفاعل المتحركة.

والفعل مناسب لاستخدامه في سياق تكملة لوقع سقوط ولد الغراب على الأرض لأنه لا يستطيع الطيران فسمع له الشاعر أصوات قاقات (بمعنى نعيق الغراب) تزداد وتنتشر في الجو وهنا شخَّص الشاعر من نفسه راويًا لقصة وكأنه يراها أمام عينه ويشرك الطفل في سماع صوت الغراب ويُعرفه بمعناه الفصيح .

ورأيتُ غِربانًا تَفرَّ قُ في السماء وتلتقي ([163])

---

[157]) يُنظر في ذلك: المفراح 71- التعريف بالتصريف 57

158) قصيدة الوطن4/ 190- البحرالعروضي مجزوء الرجز

159)"العِرفانُ: العلم؛ قال ابن سيده: ويَنْفَصِلان بتَحْديد لا يَليق بهذا المكان عَرَفه يَعْرِفُه عِرْفة وعِرْفاناً وعِرِفّاناً ومَعْرِفةً واعْتَرَفَه" لسان العرب – مادة (ع.ر.ف)

160) يُنظر في ذلك : الكتاب 315/2- الاقتصاد اللغوي في صياغة المفرد 50، 51

161) قصيدة ولد الغراب 4/ 193- البحرالعروضي مجزوء الكامل

162)"السَّمْع حِسّ الأذن.. **سَمِعَه سَمْعاً وسِمْعاً وسَماعاً وسَماعة وسَماعِية... وسَمَّعَه** الصوت **وأسمَعه :اسْتَمَعَ** له.**وتسَمَّع** إليه: أصْغى، فإذا أدْغَمْت قلت **اسَّمَّعَ** إليه" لسان العرب – مادة(س.م.ع)

163) قصيدة ولد الغراب 4/ 194- البحرالعروضي مجزوء الكامل

الفعل (رأيْتُ)([164]) فعل ماض مبني للمعلوم متصرف مجرد على وزن (فَعَل)من باب (فَعَل/ يَفْعَل)،وعند الأتيان بمضارعه تحذف همزته وتُنقلت حركتها إلى ما قبلها ([165]) وقد اتصلت بالفعل المعتل الناقص تاء الفاعل المتحركة بالفتح فغيَّرت فيه.

من ناحية البناء : فبُني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك.

من ناحية البنية: رُدت الألف إلى أصلها الياء وحكمه كالسالم([166]).

البيت تكملة للبيت السابق في وصف الحادثة التي تعرض لها ولد الغراب فبعد أن سمع الراوي – وهو الشاعر- صوت الغراب رأى (رأى البصرية المتعدية لمفعول واحدٍ) غربانًا تتفرق وتلتقي، تتطير في السماء ذهبًا وإيابًا لهول الموقف مذعورةً وصرخات أمه تتوالى مدوية على ولدها ثم يستكمل الحادثة في البيت الآتي موجهًا اللوم للأم في قوله :

أطلقتِهِ ولو امتحنـــــــــــــــ تِ جناحَه لم تُطلقي ([167])

الفعل (أطلقتِ)فعل ماضٍ مزيد بالهمزة متعدٍ لمفعول واحد هو الضمير الهاء المتصل به من الفعل الماضي (طَلَق)([168])الصحيح السالم، من باب (فَعَل / يَفْعِل)، وقد أُسند الفعل إلى تاء الفاعل المتحركة بالكسر للدلالة على المخاطبة المؤنثة .

الفعل مستخدم في موقعه المناسب ونلاحظ تكراره في نهاية البيت بالنفي ؛ لأن البيت يشمل صيغة عتاب من القاص أو الراوي للحكاية على ماحدث منأم تسرعت وأطلقت ابنها للطيران ظنًّا منها أنه اكتمل نموه وقادر عليه وكان لابد أن تمتحنه أولا، وبذلك فإن النص يوجه نصائح للمربي بالإنصات والاهتمام بالنشء وذلك يتطلب الصبر وضبط النفس وعدم الاعتماد على المعاني الظاهرية أو اللغوية للكلمات أو الجمل المستخدمة ولكن يتعدى إلى البحث عن دلالات الأفعال والانفعالات ونبرات الصوت وحركات الوجه والجسد بالإنصات إلى المشاعر والحقائق([169])

الفعل (امْتَحن) فعل ماض متصرف متعد لمفعول واحد وزنه (افْتَعَل) مزيد بالهمزة قبل الفاء والتاء بعد الفاء من الفعل (محن)([170]) من باب (فَعَل/ يَفْعِل) صحيح سالم وقد اتصلت به تاء الفاعل المبنية علة الكسر للمخاطبة المؤنثة.

من ناحية البناء : فبُني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك.

من ناحية البنية: لم يحدث له تغيرًا في بنيته بعد اتصاله بتاء الفاعل المتحركة.

الصورة الثالثة : الفعل الماضي و واو الجماعة

وتُخَلِّي الخلق وما اعتقدوا ولوجه الخالق نجتهدُ([171])

---

[164])" الرُّؤيَة بالعَيْن تَتَعدَّى إلى مفعول واحد، وبمعنى العِلْم تتعدَّى إلى مفعولين؛ يقال :**رأى** زيداً عالماً ورَأى رَأياً ورُؤْيَةً ورَاءَةً مثل راعَة." لسان العرب – مادة (ر.أ.ي)

[165]) يُنظر في ذلك : التعريف بالتصريف 192

[166]) يُنظر في ذلك : شذا العرف في فن الصرف 49- التعريف بالتصريف 203

167) التعريف بالتصريف 194

[168]) **وطَلَقت** البلاد: فارقتها.**وطَلُقت** القوم: تركتُهم... **وأطْلَق** الناقة من عِقَالها **وطَلَّقها فطلَقت** :هي بالفتح، وناقة **طَلْق وطَلُق** :لا عِقال عليها، والجمع **أطْلاق**.وبعير **طَلْق وطَلُق** :بغير قَيْد... ورجل **طَلْقُ** اللسان **وطَلُقٌ وطَلْقٌ وطَلِيق** :فَصِيح، وقد **طَلْق طَلوقة وطَلوقاً**، وفيه أربع لغات: لسانٌ **طَلْقٌ** ذَلْقٌ، **وطَلِيق** ذَلِيق، **وطُلُقٌ** ذُلُقٌ، **وطُلَقٌ** ذُلَقٌ"لسان العرب –مادة (ط.ل.ق)

[169]) يُنظر في ذلك : البناء النفسي للطفل في البيت والمدرسة(تنمية المهارات الاجتماعية والقيادية) – سعد رياض- 110- دار الصحوة – الطبعة الأولى – 2010م.

[170]) سبق ذكره في البحث ص 15

الفعل الماضي (اعْتَقَدُوا) فعل صحيح سالم من الفعل (عَقَد)([172]) من باب (فَعَل/ يَفْعِل) مزيد الألف والتاء وقد اتصلت به واو الجاماعة ضمير رفع ساكن فغيرت فيه

من ناحية البناء : فبُني على الضم لاتصاله بها وتُحرّك لامه بالضم.

من ناحية البنية: لم يحدث له تغيرًا في بنيته بعد اتصاله بواو الجماعة.

والبيت فيه من صفات القائد ما يُدِّعم روح الكشافة في نفوس النشء بالعزيمة والإصرار والاجتهاد تُبنى الأمم، وأن يتجاهل القائد ثرثرة المغرضين والاعتقادات الخاطئة ،فـ " التربية الصحيحة تهتم اهتمامًا بالغًا بجانب التربية القيادية والإعداد القيادي وتنمية مواهب الفرد القيادية والعمل على إعداد جيل قائد يثق في نفسه ويتحدى كل العقبات التي تواجهه، وبالتالي فهو يكتسب القدرة على الثبات والصراع ويمتلك المؤهلات الضرورية للحفاظ على مجتمعه ونموه ورقيه وتحقيق انتمائه العقدي والحضاري بعيدة عن التبعية والذوبان والانصهار."([173])

الصورة الرابعة: الفعل الماضي ونا الدالة على الفاعلين

جعلنا مصر ملّة ذي الجلال وألفنا الصليب على الهلال ([174])

الفعل (جَعَل) فعل ماضٍ صحيح سالم مجرد متصرف متعدٍلمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر من باب (فَعَل/ يَفْعَل) وعند اتصاله بنا الدالة على الفاعلين التي في محل رفع فاعل تعرض لتغيرات على النحو الآتي:

من ناحية البناء : فبُني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك.

من ناحية البنية: لم يحدث له تغيير في بنيته.

الفعل (ألف)([175]) فعل ماض صحيح مهموز الأول متعدٍ لمفعول واحد من باب (فَعَل/ يَفْعَل) واتصلت به نا الدالة على الفاعلين في محل رفع فاعل

من ناحية البناء : فبُني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك.

من ناحية البنية: لم يحدث له تغيير في بنيته.

(ألف) في البيت بمعنى ألزمنا وجمعنا الصليب مع الهلال وهو كان رمزًا مهما في تلك الفترة التي عاش فيها شوقي ومازال له قيمته في الوقت الحاضر ليدل على ترابط الشعب المصري بكل طوائفه وهو من الأمور الهامة التي ينبغي ان يتربى عليها الطفل وينشأ نشأة سوية بمعرفتها والإيمان بها

ونحن بنو السَّنا العالي، نمّانا أوائل علَّموا الأممَ الرُّقِيا([176])

الفعل (نمَّى)([177]) فعل ماضٍ معتل ناقص متصرف مزيد بالتضعيف متعدٍ من باب (فَعَل/ يَفْعَل)، اتصلت به نا الدالة على الفاعلين في محل نصب مفعول به وقد تعرض للتغيرات الآتية:

---

[171]) قصيدة نشيد الكشافة 4/ 199- البحر العروضي المتدارك

[172]) "**العَقْد** :نقيض الحَلّ؛ **عَقَدَه يَعْقِدُه** عَقْداً **وتَعْقاداً وعَقَّده**... **واعتقدَ** الشيءُ: صَلُبَ واشتد." لسان العرب – مادة (ع.ق.د)

[173]) يُنظر في ذلك : البناء النفسي للطفل في البيت والمدرسة(تنمية المهارات الاجتماعية والقيادية) - 55

[174]) قصيدة نشيد مصر 4/ 198- البحر العروضي الوافر

[175])" ألف الشيء ألفًا و إلافًا وولافًا الأخيرة شاذة وألفانا وألفه : لمه وآلفه إياه : ألزَمه ." لسان العرب - ماد (أ.لَ.ف)

[176]) قصيدة نشيد مصر 4/ 197- البحر العروضي الوافر

من ناحية البناء : فبُني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك.
من ناحية البنية: إذا كان الفعل ماضيا ناقصا ترد الألف إلى أصلها عند الإسناد للضمائر ما عدا واو الجماعة تُحذف معها الألف([178])، وهنا لم ترد الألف إلى أصلها لأنه زائد عن ثلاثة والقياس أن تقلب ياء مطلقا ([179]) لكن يبدو أن للضرورة الشعرية سببا في بقائها ألفًا إذ جوزت للشاعر الخروج عن القياس الذي هو (نمَّينا)
الفعل مستخدم في موضع الفخر أن الذي ربّى ونمّى بني النيل أوائلٌ من الأمم أصحاب الحضارات التي قامت على ضفاف النيل الذين علموا الدنيا كل شيء، وهذا مناسب لبناء قادة لديهم مهارات فكرية سواء أكانت معرفية أم تاريخية حول وطنه وأرضه وقيمتها العليا حتى يتذكر دائما الحكمة التي تقول:" ليس من الصعب الوصول إلى القمة ولكن من الصعب الثبات عليها."([180])

الصورة الخامسة: الفعل الماضي وياء المتكلم

وكلُّ شيء سرَّني تذهب فيه مذهبي ([181])

الفعل (سرَّ)([182]) فعل ماضٍ متصرف مزيد بتضعيف العين صحيح وقد اتصل بضمير المتكلم الياء التي في محل نصب مفعول به ، ولحقت الفعل قبل ياء المتكلم نون الوقاية؛ لتقي الفعل من الكسر الواقع عليه لاتصاله بياء المتكلم ،وبالتالي لم يحدث للفعل تغيرات في البناء والبنية.

الصورة السادسة : الفعل الماضي المبني للمجهول وتاء التأنيث

فُتِنَتْ به في الجوِّ، لم تحرص ، ولم تستوثق([183])

الفعل (فُتِنَتْ) فعل ماض مبني للمجهول ضُمّ أوله وكُسِر ما قبل آخره متصرف متعدٍ بواسطة صحيح سالم اتصلت به تاء التأنيث الساكنة وبيانه تغيراته على النحو الآتي:
من ناحية البناء : فلم يحدث له تغيرا في البناء فبُني على الفتح وهو الأصل.
من ناحية البنية: لم يحدث له تغيرًا في بنيته بعد اتصاله بتاء التأنيث الساكنة .

إذا ما سِيلَتِ الأرواح فيه بذلناها كأنْ لم نعطِ شيًّا([184])

الفعل (سِيْلَتْ) فعل ماض مبني للمجهول ([185]) متصرف متعدٍ بواسطة صحيح سالم اتصلت به تاء التأنيث الساكنة وبيانه تغيراته على النحو الآتي:
من ناحية البناء : فلم يحدث له تغيرا في البناء فبُني على الفتح وهو الأصل.

---

[177]) النَّماءُ: الزيادة.**نَمَى** يَنْمِي نَمْياً ونُمِيّاً ونَماءَ: زاد وكثر، وربما، قالوا يَنْمُو نُمُوًّا. ..ونَمَى الحديثُ يَنْمِي: ارتفع.ونَمَيْتُه: رَفَعْتَه." لسان العرب – مادة (ن.م.ى)
[178]) يُنظر في ذلك : المفراح 63، 64- شذا العرف 51- التعريف بالتصريف 202
[179]) يُنظر في ذلك : شذا العرف 51- التعريف بالتصريف202
[180]) يُنظر في ذلك: البناء النفسي للطفل في البيت والمدرسة(تنمية المهارات الاجتماعية والقيادية) 62
[181]) قصيدة الأم 4/ 189-البحرالعروضي مجزوء الرجز
[182]) " "السِّرُّ: من الأسْرار التي تكتم.والسر: ما أخْفَيْتَ، والجمع أسرار.ورجل سِرِّيٌّ: يصنع الأشياءَ سِرّاً من قوم سِرِّيِّين. والسريرةُ: كالسِّرِّ، والجمع السرائرُ... والسريرةُ: عمل السر من خير أو شر.وأسَرَّ الشيء: كتمه وأظهره، وهو من الأضداد، سرَرْتُه: كتمته،وسررته: أعْلَنْتُه" لسان العرب – مادة (س.ر.ر)
[183]) قصيدة ولد الغراب 4/ 193- البحرالعروضي مجزوء الكامل
[184]) قصيدة نشيد مصر 4/ 197- البحرالعروضي الوافر
[185]) سبق ذكره ص 26

من ناحية البنية: لم يحدث له تغيرًا في بنيته بعد اتصاله بتاء التأنيث الساكنة ، لكنه حُرِّك بالكسر منعا لالتقاء الساكنين([186])؛ طلبا للخفة في النطق وتيسيرًا للأداء.

النمط الثاني : إسناد الفعل المضارع إلى الضمائر

يلحق الفعل المضارع من الضمائر نوعان: ضمائر تحافظ على كونه معربًا، وأخرى تجعله مبنيًا، يقول الزمخشري:" وهو إذا كان فاعله ضميرًا اثنين أو جماعة أو مخاطب مؤنث لحقته معه في حال الرفع نون مكسورة بعد الألف مفتوحة بعد أختيها ...وإذا اتصلت به نون جماعة المؤنث رجع مبنيًا فلم تعمل فيه العوامل لفظًا ...ويُبنى أيضًا مع النون المؤكدة "([187]) هذا من حيث الإعراب والبناء أما بنيته الصرفية فتتغير نتيجة الاتصال بالضمائر معولة على حالته من حيث الصحة والاعتلال ، ولقد ورد الفعل المضارع متصلا بالضمائر في شعر شوقي في أمثلة ثلاثة على النحو الآتي:

الصورة الأولى: الفعل المضارع وألف الاثنين :

بينا هُما تنتجيا ن سحرًا على الغُصن ([188])

الفعل (تنتاجيان) فعل مضارع من الأفعال الخمسة لاتصاله بألف الاثنين ، أصله من الفعل (نجَى)([189]) من باب (فَعَل /يَفْعِل) فعل معتل ناقص متصرف مبني للمعلوم (أصل ألفه واو) مزيد بالتاء بعد فائه، وقد حدث له تغيرات على النحو الآتي :

من ناحية الإعراب : مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة لاتصاله بألف الاثنين المكسورة الاخر .

من ناحية البنية: إذا أُسند لألف الاثنين لم يُحذف منه شيءٌ، وقُلبت الألف في آخره ياء مع فتح ما قبلها ([190])

الصورة الثانية: الفعل المضارع و واو الجماعة :

وألقاك بإخوان يدانونك في السن ([191])

الفعل المضارع (يدنو) فعل مجرد متصرف مبني للمعلوم متعدٍ لمفعول واحد معتل ناقص لامه واو من الفعل (دَنَو)([192]) من باب (فَعَل/ يَفْعُل)(دَنَى / يَدْنُو) بدون الهمز بمعنى قَرُب، وتعرض الفعل لتغيرات

---

[186]) يُنظر في ذلك : شرح الشافية 211/2

[187]) يُنظر في ذلك: شرح المفصل 7/ 227، 233 - المفراح 16، 117

[188]) قصيدة الوطن4/ 190- البحرالعروضي مجزوء الرجز

[189]) " نجَاه نَجْوًا ونجْوَى :سارَّه، والنَّجْوى والنَّجيُّ : السِّرُّ، والنَّجْوُ: السِّرُّ بين اثنين ، يُقال نجَوْتُه نَجْوًا أي سارَرْتُه، وكذلك ناجيته، والاسم النَّجْوَى ...وقد تناجيا مُناجاة وانتجاءً... والنَّجى : المتناجون وفلان نجى فلان أي يناجيه دون من سواه " لسان العرب- مادة(ن.ج.و)

[190]) يُنظر في ذلك : شذا العرف في فن الصرف 51- التعريف بالتصريف 203

[191]) قصيدة المدرسة 4/ 196- البحرالعروضي الهزج

[192]) "الدَّنِيءُ، من الرجال: الخَسيسُ، الدُّونُ، الخَبِيثُ البطن والفَرْج، الماجِنُ.وقيل: الدَّقِيقُ، الحَقِيرُ، والجمع: أَدْنِياءُ ودُنَآءُ.وقد دَنَأَ يَدْنَأُ دَناءةً فهو دَانِئٌ: خَبُثَ.ودَنُؤَ دَناءةً ودُنُوءةً: صارَ دَنِيئاً لا خَيْرَ فيه، وسَفُلَ في فعْله، ومَجُنَ.

من ناحية الإعراب : مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة لاتصاله وقد بواو الجماعة، واتصلت به الكاف التي في محل نصب مفعول به.

من ناحية البنية: إذا أُسند لواو الجماعة الفعل الناقص تُحذف الواو مع الإتيان بحركة مجانسة للحرف المحذوف قبل الواو قبلها للدلالة على المحذوف (يُدَانُون)([193])

والفعل مناسب لاستخدامه في موقعه حيث يسعى الشاعر لتعزيز قيمة المدرسة داخل نفس الطفل لأنه سيجد فيها مَن يدانون منه في السن أقرانًا له بنفس المرحلة العمرية والمستوى العقلي وسيستمتع معهم لعبًا وأنشطة إنَّ" جماعة الأقران لهم دور فعال في غرس القيم وتزويد الأطفال والمراهقين بمعايير تناصر أو تؤيد اتجاهات الأسرة أكثر من مخالفتها وهي جماعات يؤثر فيها العمر الزمني للأقران، وتؤدي دورًا أساسيًا في تشكيل القيم لديهم وتدعيمها وغرسها عن طريق الخذ والعطاء وتكوين علاقات مع مَن يختارون في جو من الحرية في ضوء اتجاهات الشلة التي تزود أفرادها بجملة من القيم التي تعتنقها."([194])

النمط الثالث : إسناد الفعل الأمر إلى الضمائر

لم يتصل بالفعل الأمر لدى شوقي أيّ ضمائر رفع وإنما جاءت بفاعل مستتر وجوبًا واتصل به ضمائر نصب وذلك على النحو الآتي:

الصورة الأولى : الفعل الأمر ونا الدالة على الفاعلين :

يارب فكثِّرنا عددا وابذل لأبوَّتنا المددا([195])

الفعل (كَثِّر) فعل أمر من الماضي (كَثُر)([196]) من باب (فَعَل/ يَفْعُل) فعل مزيد بالتضعيف متصرف صحيح وقد اتصلت به نا الفاعلين لم تؤثر على بنائه فظل مبنيا على السكون ولم تؤثر على بنيته.

والفعل جاء في صيغة الدعاء والطلب من الله سبحانه وتعالى بأن يُكثِّر الله عدد الأبناء لأنهم السبيل للحفاظ على الوطن وحمايته.

الصورة الثانية :الفعل الأمر وياء المتكلم :

أنا المدرسة اجعلني كأمٍّ لا تمل عنِّي ([197])

الفعل (اجْعَل) فعل أمر من الفعل (جَعَل) فعل متصرف صحيح سالم مجرد من باب (فَعَل/ يَفْعُل) ناصب لمفعول واحد، وقد زادت عليه في أوله ألف وصل تُكتب ولا تلفظ في

ويقال: ما يَزْدادُ منا إلاَّ قُرْباً **ودَناوةً**، فُرق بين مصدر دَنأ ومصدر دَنا بجعل مصدر دَنا **دَناوةً** ومصدر دَنأ دَناءةً كما ترى" لسان العرب – مادة(د.ن.و)

[193]) يُنظر في ذلك : نزهة الطرف في علم الصرف 294- شذا العرف في فن الصرف 51- التعريف بالتصريف 203

[194]) أدب الطفل العربي 67

[195]) قصيدة نشيد الكشافة 200/4- البحرالعروضي المتدارك

[196]) **" الكَثْـرَةُ والكِثْـرَةُ والكُثْـرُ** :نقيض القلة.التهذيب: ولا تقل **الكِثْـرَةُ**، بالكسر، فإنها لغة رديئة، وقوم **كثير** وهم **كثيرون**. الليث :**الكَثْرَة** نماء العدد. يقال :**كَثُرَ** الشيءُ **يَكْثُر كَثْرَةً**، فهو **كَثِيرٌ**.**وكُثُرُ** الشيء :**أكْثَرُه**، وقُلُّه: أقله." لسان العرب – مادة (ك.ث.ر)

[197]) قصيدة المدرسة 196/4- البحرالعروضي الهزج

دّرجـه؛ لتسـهيل النطـق بالسـاكن وحركتهـا الكسـر؛ لأن فعلهـا ثلاثـي مفتـوح العـين([198]) ، ثـم نجـد الفعـل (اجْعَـل) قـد اتصـلت بـه أيضـا نـون الوقايـة لتقـي الفعـل مـن الكسـر الوواقـع عليـه بسـبب اتصـالة بيـاء المـتكلم التـي هـي فـي محـل نصـب مفعـول بـه، وكلاهمـا لـم يـؤثرا فـي اتصـالهما بالفعـل من حيث البنية ولا البناء فهو مبني على السكون وهو الأصل في بناء الفعل الأمر.

والفـل مناسـب للحـث علـى رفـع قيمـة المدرسـة وأنهـا بمثابـة البيـت الثـاني للطفـل وتهـتم بـه وتعتنـي به كأمه .

المبحث الخامس : النبرالصرفي في الأفعال

أكد الدرس الحديث عدم وجود قاعدة مسجلة ونظام محكم حوله في الدرس اللغوي العربي القديم إذ إن النبر([199]) قديما ارتبط بالهمز، ولم يتطرق إليه البلاغيون وربما ظهر عارضًا في ذهن العروضيين مثل الوتد المجموع في إيقاع التفعيلة العروضية ([200])

النبرهو وضوح نسبي لمقطع من مقاطع الكلمة يفوق وضوح المقاطع الأخرى المجاورة له ([201])مما يضخم الصوت في الكلام ويبرزه للسمع ويشمل: الضغط، والتفخيم، والتنغيم حيث تنشط أعضاء النطق؛ ليصبح الصوت أوضح بزيادة أو ارتفاع مداه([202])، وتتجلى وظيفتة في معرفة بدايات الكلمات ونهايتها.([203])

النبر ظاهر صوتية صوتية تشترك فيها كل اللغات([204])، وتهدف لاختلاف الأداء التعبيري الكلامي بتفاوت القوة والضعف والتوسط بين المقاطع الصوتية؛ مما يسهم في البيان والتسهيل والتبليغ للمعنى([205])

وعلى هذا قسموا اللغات - باعتبار تأثير النبر فيها- إلى صنفين رئيسيين: أولا: اللغات النبرية التي تعتمد على نوع النبر ودرجته وموقعه في الكلمة أو على مستوى الجملة ومنها (اللغات الانجليزية والألمانية و الإسبانية والفرنسية)، وثانيًا: اللغات غير النبرية ومن أمثلتها اللغة اليابانية واللغة العربية

---

[198]) وتُسمى أيضا همزة الوصل ، وهمزة التَّوصل ، وهمزة الابتداء، و الوصل، والصلة، والوصلة، والألف الوصلية ، والألف الخفيفة ، وسلّم اللسان - يُنظر في ذلك : شذا العرف في فن الصرف 40- التعريف بالتصريف 118، 119- المعجم المفصل في علم الصرف 423

[199]) " **النَّبْرُ** بالكلامِ: الهَمْز.قال: وكلُّ شيء رفع شيئاً، فقد **نَبَرَه.والنبْرُ** :مصدر **نَبَرَ** الحَرْفَ **يَنْبِرُه** نَبْراً هَمَزَه... ورجل **نَبَّارٌ** :فصيحُ الكلامِ، **ونَبَّارٌ** بالكلام: فصيح بَلِيغٌ، وقال اللحياني: رجل **نبار** صَيَّاحٌ.ابن **الأنباري** :**النبْر** عند العرب ارتفاع الصوت.يقال :**نَبَرَ** الرجلُ **نَبْرَةً** إذا تكلم بكلمة فيها عُلُوٌّ؛" لسان العرب- مادة (ن.ب.ر)

[200]) يُنظر في ذلك : الصوت اللغوي (محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي)- أحمد كشك - 113- دار غريب القاهرة – 2006م. - مصطلح النبر في الدرس اللساني العربي (بين الموجود والمفقود)-سعاد بسناسي- 88- جامعة دهران – السانية.

[201]) يُنظر في ذلك: علم الأصوات – كمال بشر- 512- دار غريب القاهرة – 2000م.- الصوت اللغوي 133- اللغة العربية معناه ومبناها 170

[202]) يُنظر في ذلك : علم الأصوات 513-مناهج البحث في اللغة - تمام حسان- 160- مكتبة الانجلو المصرية – 1990م - الاقتصاد اللغوي في صياغة المفرد – فخر الدين قباوة- 59- الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان – 2001م.

[203]) يُنظر في ذلك علم الأصوات 515

[204])يُنظر في ذلك علم الأصوات 515- دراسة الصوت اللغوي - أحمد مختار عمر – 357- عالم الكتب – 1997م

[205]) يُنظر في ذلك : علم الأصوات 516، 617- الاقتصاد اللغوي 53

فالنبر على مستوى لغتنا يقع في الكلمة وله قوانين ثابتة ولا يغير في المعنى الدلالي للكلمة([206])، وهناك تقسيم آخر للغات - حسب ثبات النبر ولزومه مقطعيًا أو حريته وانتقاله من مقطع لآخر- صنفين أيضًا :أولاً: اللغات ذوات النبر الثابت مثل اللغة العربية التي للنبر فيها قوانين منضبطة ومطردة ، ثانيًا: اللغات ذات النبر الحر أو القابل للحركة مثل اللغة الانجليزية ([207])

وللنبر أنواع في الأداء العربي للكلام([208]):

1. النبر الدلالي وهو الذي يتعلق بالكلام ومقتضى الحال ودلالة المقام.
2. النبر الصرفيّ وهو الذي يكون في موضع محدد من الكلمة لغايات صوتية ويُسمى نبر الصيغة
3. النبر الشعريّ أو الإيقاعي ويُقال له الارتكاز ،إنه تضخيم للمقاطع في الشعر خاصة.

وهناك نبر الكلمة ونبر الجملة، فالول يقع في احد مقاطع الكلمة وتتفاوت درجته حسب قوة النطق وتجاور المقطع ودلالتها على المعنى، والثاني يكون بالضغط على كلمة بعينها في العبارة أو الجملة المنطوقة فيميزها المتكلم عن غيرها ([209])

وقد قسَّم تمام حسان النبر الصرفي الذي يقع في الكلمة إلى قسمين([210]):

1. النبر الأولي: ويكون في الكلمات والصيغ جميعًا ولا تخلو منه
2. النبر الثانوي: يكون في الكلمة أو الصيغة الطويلة نسبيًا بحيث يمكن لهذه الكلمة أن تبدو للأذن كما لو كانت كلمتين أي أنها تشمل عدة مقاطع صوتية .

والنبر من حيث شدته ينقسم إلى (القوي ، والوسيط، والضعيف)، وتتضح تلك الأنواع الثلاثة عند نطق كلمة (مُسْتَحِيل) فتنقسم إلى ثلاثة مقاطع صوتية : الأول(مُس)ونبره متوسطٌ، والثاني (تَ) ونبره ضعيفٌ، والثالث(حِيل) ونبره شديد([211])

للنبرقيم عديدة([212]): أولها: قيمة صوتية (نطقية) فهو ذا أثر سمعي واضح يميز مقطعًا من آخر أو كلمة من أخرى، وثانيها: قيمة دلالية وهوما لا يتضح في لغتنا العربية بينما يظهر جليًا في اللغة الانجليزية للتفريق بين معاني الكلمات، وثالثها: قيمة صرفية تساعدنا على التفريق بين الصيغ ويوضح خواص الكلمات وأنواعها، ورابعها: قيمة وظيفية يُعرف من خلاله التتابع المقطعي للكلمات ذات الأصل الواحد عند تنوع نبرها واختلاف موقعه تبعًا للتغيرات التي تعتري الكلمات، وخامسها: وظيفة بيانية في الجملة تحدد معناها للتأكيد او المفارقة ، وهناك قيم أخرى منها: إزالة الشك، والاهتمام، والإرشاد إلى اختلاف اللهجات.

---

[206]) يُنظر في ذلك : علم الأصوات 516، 517- النبر والتنغيم في اللغة – مناف مهدي محمد الموسوي- 98- مجلة اللسان العربي – العدد 35- المغرب- 1991م.

[207]) يُنظر في ذلك : علم الأصوات 516، 517

[208]) الاقتصاد اللغوي - 60: 64

[209]) يُنظر في ذلك : التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة (دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والمعجمية)- محمود عكاشة – 43، 44- دار النشر للجامعات – الطبعة الثانية – 2011م.

[210]) اللغة العربية معناها ومبناها - 172

[211]) يُنظر في ذلك : علم الأصوات 513، 514- النبر والتنغيم في اللغة 97- علم اللغة مقدمة للقاريء العربي - محمود سعران- 190- دار النهضة العربية – د.ت.

[212]) يُنظر في ذلك : علم الأصوات 514، 515- إذاعيات في اللغة والأدب – كمال بشر - 314، 315 – دار غريب – 2005م– تقوية المعنى بالفونيمات فوق المقطعية- أشرف عدنان حسن - 168- مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية – المجلد السادس – العدد الثاني – 2010م.

وستقتصر الدراسة في هذا المبحث على النبر الصرفي، ودلالته في النص الشعر موضوع الدراسة طبقا لأنواع المقاطع الصوتية ولذا فإن له قواعد يسير وفقها ([213])، وبيان ذلك على النحو الآتي :

نوع النبر	أقسامه	بعض الأمثلة
النبر الأولي	1. إذا كان المقطع الأخير طويلاً	ثُـــــدَاوي([214]) (ص ح/ ص ح ح/ ص ح ح) اعتقـــــدوا ([215])(ص ح/ ص ح / ص ح / ص ح ح)
	2. نبر أول مقطع طويل قبل الأخير	أَلْـــقَـــاك([216])(ص ح/ ص ح ح / ص ح) أحَـــبُـــوك ([217])(ص ح / ص ح ح / ص ح)
	3. نبر أول مقطع متوسط قبل المقطع الأخير	عـــرَفـــتَ ([218])(ص ح / ص ح ص / ص ح) فُتِنْـــــــتُ([219]) (ص ح /ص ح ص / ص ح)
	4. نبر المقطع القصير قبل الآخر للكلمات التي بها ألف وصل في أولها	ابـــنُـــوا([220]) (ص ح / ص ح ح)
	5. نبر القصير أول الكلمة	أخَـــــذ ([221])(ص ح / ص ح / ص ح) جَعَـــــل ([222])(ص ح / ص ح / ص ح)

[213]) يُنظر في ذلك : علم الأصوات 510، 511- اللغة العربية معناها ومبناها – 172: 175- الاقتصاد اللغوي 61: 64

[214]) قصيدة نشيد الكشافة 4/199- البحر العروضي المتدارك

[215]) قصيدة نشيد الكشافة 4/ 199- البحر العروضي المتدارك

[216]) قصيدة المدرسة4/ 196- البحر العروضي الهزج

[217]) القصيدة السابقة 4/ 196- البحر العروضي الهزج

[218]) قصيدة الوطن 4/ 190- البحر العروضي مجزوء الرجز

[219]) قصيدة ولد الغراب 4/ 193- البحر العروضي مجزوء الكامل

[220]) قصيدة نشيد مصر 4/ 197- البحر العروضي الوافر

[221]) القصيدة السابقة 4/ 197- البحر العروضي الوافر

[222]) قصيدة النيل 4/195- البحر العروضي المتدارك

	6. إذا كانت الكلمة مقطعًا وحيدًا نُبرَت كلها	ثِب ([223])(ص ح ص) هَبْ ([224])(ص ح ص)
النبر الثانوي	1. في المقطع الطويل قبل الأوليّ	يُدانُونَك ([225])(ص ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح/ ص ح)
	2. إذا فُقد الطويل قبل توضَّع النبر في المتوسط الثاني او قبل قصيرين أو قبل واحد	تَمُرّنّ ([226]) (ص ح / ص ح ص/ ص ح ص / ص ح)
	3. إذا فُقِد المتوسط قبل أيضًا كان النبر في القصير قبل مقطعين	تنْتَحِيَان([227]) (ص ح ص /ص ح / ص ح / ص ح ص)

نتائج البحث

قدم أحمد شوقي واحدة من أهم التجارب المبكرة في شعر الأطفال العربي، وجاء تناوله لقصيدة الطفل بطريقة غير محكية بل وصفًا أو مشهدًا مأخوذًا من عالمه الصغير، بالإضافة لمجموعة من الأناشيد الوطنية التي تحث الطفل على حب الوطن وتنمي لديه حب الناس والرفق بالحيوان، ولقد أبحرت الدراسة في أبنية الأفعال لديه وتوصلت للعديد من النتائج بيانها على النحو الآتي:

- إنَّ التعامل مع النص على مستوى الصرف والتحويل واستخراج الأبنية الصرفية يهدف إلى إكساب الطفل القدرة على التمييز والمقارنة بين الصيغ واستنباط أنواعها مما يجعله قادرًا على التعامل مع النص بمكوناته التركيبية، وهذا ما يفطن إليه الشاعر عندما يوجه أبياته للطفل فيسعى للتحدث معه بلغته وتنمية الثروة اللغوية لديه خاصة وأن الطفل في مراحله الأولى يتعلم اللغة وفق مجالات حسية مناسبة لقدراته اللغوية.
- يتدرج شعر الأطفال عند شوقي بين الشعر المعتمد على القصص المحسوسة مثل: قصيدة الهرة والنظافة وقصيدة ولد الغراب ، و الشعر الذي يدعو إلى القيم والمباديء وحب الوطن وعراقة النيلمثل: الوطن والنيل ونشيد الكشافة، كل ذلك يعمل على بناء قائد مغوار في نفس النشء مما يخلق جيلًا محبًا لوطنه ويعمل على رفعته.

---

[223]) قصيدة ولد الغراب4/ 193- البحرالعروضي مجزوء الكامل
[224]) قصيدة الوطن 4/ 190 البحرالعروضي مجزوء الرجز
[225]) قصيدة المدرسة 196/4 - البحرالعروضي الهزج
[226]) قصيدة الهرة والنظافة 4/ 188- البحرالعروضي مجزوء الرمل
[227]) قصيدة الوطن 4/ 190- البحرالعروضي مجزوء الرجز

- وجه شوقي حديثه للمُربي ناقدًا له من خلال قصيدة ولد الغراب وينصحه بضرورة الإنصات والإصغاء لولده وهو من أهم عناصر الحوار ويعتبر متطلبًا مهمًا لتبادل الأفكار والمعلومات بين الوالدين والابن.
- جرى استخدام شوقي للفعل المجرد في إطار المجرد الثلاثي فقط وأوزانه الأصلية فقط – دون الملحقات- ولم يظهر لديه الفعل المجرد الرباعي وقد نوّع في استخدامه لأزمنة الفعل الصرفية، ولأبواب الأفعال المختلفة، وهذا الاستخدام يتناسب مع المرحلة العمرية للطفل ومدى استقباله للجديد من الصيغ الصرفية.
- جاءت حروف الزيادة لديه في ثلاثة أحروف: ألف في أول الفعل ، وتاء بعد فاء الفعل، وسين قبل الفاء مجتمعة مع الألف والتاء قبلها، بالإضافة لتضعيف عين الكلمة وذلك في الأوزان الآتية (افَعَل، فعّل، افتعَل ، اسْتَفعَل).
- لم يظهر لديه المزيد الرباعي ولا ملحقات مزيد الثلاثي أو الرباعي فقد آثر شوقي البسيط من الأفعال وأوزانها وهو ما يتناسب مع النمو اللغوي والعقلي للطفل.
- كثُر لديه الفعل الصحيح السالم ووكذلك الصحيح المهموز سواء أكانت الهمزة في أوله أم في وسطه ام في لامه، وحذف الهمزة في لام الفعل مثل الفعل (أختبي)؛ تيسيرًا وتسهيلا على الطفل.
- ظهر لديه الفعل الصحيح المضعف الرباعي ولم يظهر لديه الفعل الصحيح المضعف الرباعي.
- ظهر لديه كل أنواع الفعل المعتل؛وذلك لأن حروف العلة سهلة النطق على الطفل.
- جاءت الأفعال التي تناولها أحمد شوقي متصرفة ما عدا الفعل (هبْ) جداء جامدًا بصيغة الأمر .
- الملاحظ في قصائد أحمد شوقي في أدب الطفل استخدام الفعل المضارع المؤكد بنون التوكيد المشددة مرة واحدة بأسلوب التأكيد، وترى الدراسة السبب في ذلك نابع من كون أسلوب التوكيد بالنون له ثقل عند الطفل وحتى في الاستخدام الدارج عند محادثة الأطفال يلجأ الآباء لاستخدام أفعال الأمر نحو (افعل) وأسلوب النهي نحو(لا تفعل) والفعل (يجب)، كما أن استخدام نوني التوكيد غير مدرج في مناهج التعليم الابتدائي .
- جاءت الأفعال في استخدام شوقي تارة لازمة وتارة متعدية ولم تُفرد لها الدراسة مبحثًا مستقلا بل تناولتهم ضمنًا داخل مباحث الدراسة ؛ وذلك لأن هذا الأمر يتعلق بقضية العامل والمسند والمسند إليه وهي من خواص علم النحو.
- تعرض الفعل عند بنائه للمجهول لتغيرات منها القياسي المطرد وفق القاعدة العامة ومنها ما خرج عن القاعدة المتعارف عليها وقد اعتراها الإعلال في بينيتها الصرفية .
- تنوع إسناد الأفعال للضمائر التي تمثل لواصق وزوائد على الفعل تهدف لتوجيه الفعل لمعنى المتكلم أو المخاطب أو الغائب ، فكثر لديه إسناد الفعل الماضي للضمائر بتنوعها وأثرت عليه بتغيرات في البنية والبناء، بينما قل لديه إسناد الفعل المضارع والأمر للضمائر وهو ما يتناسب مع لغة الطفل التي تتسم بالمباشرة والوضوح في التلقي والاستخدام دون الالتفات بالضمائر.

- ظهرت لديه بعض الظواهر الصرفية مثل الإبدال والإعلال والحذف وقد تناولتها الدراسة في مواضعها من الاستخدام دون إفراد مبحث لها.
- أدى النبر دوره في الإيقاع الشعري بقيمه الصوتية، والصرفية والوظيفية مع ملاحظة أن لغتنا لغة غير نبرية.

المصادر والمراجع

أولًا: المصادر

1. الشوقيات – لأمير الشعراء أحمد شوقي بقلم محمد حسين هيكل- مكتبة مصر – الطبعة الأولى - د.ت.
2. ارتشاف الضرب من لسان العرب-ابو حيان الأندلسي – تحقيق : رجب عثمان محمد و رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجي القاهرة – الطبعة الأولى – 1998م
3. الأضداد – محمد بن القاسم الأنباري – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - المكتبة العصرية 1987م.
4. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ومعه كتاب عُدَّة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك – ابن هشام الأنصاري – تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد - المكتبة العصرية بيروت لبنان – د.ت
5. حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني - دار الفكر القاهرة – د.ت.
6. دلائل الإعجاز عبد القاهر الجرجاني – قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر – مطبعة مدني – د.ت.
7. ديوان جرير – جرير بن عطية الخطفي- دار بيروت لبنان – 1986م
8. شرح التسهيل لابن مالك – تحقيق : عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون- دار هجر – الطبعة الأولى - 1990م.
9. شرح جمل الزجاجي- أبو الحسن عليّ بن مؤمن بن محمد بن عليّ ابن عصفور الأشبيلي- قدمه ووضع هوامشه وفهارسه: فوَّاز الشعار- إشراف إميل بديع يعقوب- دار الكتب العلمية بيروت لبنان- الطبعة الأولى– 1998م.
10. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب- جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد – دار الطلائع القاهرة – د.ت.

11. شرح شافية ابن الحاجب- رضيَّ الدين محمد بن الحسن الاستراباذي- مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي – حققهما وضبط غريبهما وشرح مبهما : محمد نور الحسن- محمد الزفزاف- محمد محيي الدين عبد الحميد - دار الكتب العلمية بيروت لبنان- د .ت.
12. شرح كافية ابن الحاجب- رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي – تحقيق : أحمد السيد أحمد - المكتبة التوفيقية – د.ت
13. شرح المفصل – موفق الدين ابن يعيش بن علي بن يعيش النحويّ- تحقيق وضبط وإخراج أحمد السيد سيد أحمد – راجعه ووضع فهارسه: إسماعيل عبد الجواد عبد الغني- المكتبة التوفيقة –د.ت.
14. شرح الملوكي في التصريف – ابن يعيش – تحقيق فخر الدين قباوة - دار الأوزعي بيروت لبنان- الطبعة الثانية - 1988م
15. الكتاب (كتاب سيبويه)- أبو بشر عمرو عثمان بن قنبر- تحقيق: عبد السلام هارون – مكتبة الخانجي القاهرة – الطبعة الرابعة 2006م
16. لسان العرب –ابن منظور – تحقيق ياسر سليمان أبو شادي ومجدي فتحي السيد– المكتبة التوفيقية – د.ت.
17. المذكر والمؤنث – أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الأنباري (ت: 328هـ)- حققه الشربيني شريدة –دار الحديث القاهرة – طبعة عام 2007م
18. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب- جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري – تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد - دار الطلائع القاهرة– 2005م.
19. مفتاح العلوم- أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد المعروف بالسكاكي- تحقيق: حمدي محمدي قابيل – قدم له وراجعه مجدي فتحي السيد- المكتبة التوفيقية – د.ت.
20. المفراح شرح مراح الأرواح في التصريف- حسن باشا بن علاء الدين الأسود – تحقيق ودراسة : شريف عبد الكريم النجار- دار عمّار الأردن- الطبعة الأولى- 2006م
21. المنصف شرح أبي الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف أبي عثمان المازني البصري – تحقيق وتعليق : محمد عبد القادر أحمد عطا- دار الكتب العلمية بيروت لبنان- الطبعة الأولى – 1999م.
22. نزهة الطرف في علم الصرف-أحمد بم محمد الميداني –تحقيق وتعليق: السيد محمد عبد المقصود درويش- دار مندي الزناتي طنطا- الطبعة الثانية– 2008م.

ثانيًا : المراجع :

23. أدب الطفل دراسات وبحوث – حسن شحاتة- الدار المصرية اللبنانية – القاهرة– الطبعة الثانية – 1994م
24. الأدب العربي المعاصر في مصر – شوقي ضيف- دار المعارف – الطبعة العاشرة- د.ت.
25. الاقتصاد اللغوي في صياغة المفرد – فخر الدين قباوة- الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان – 2001م
26. أوزان الأفعال ومعانيها -هشام طه شلاش- مطبعة الآداب بغداد- 1971م.
27. البناء النفسي للطفل في البيت والمدرسة(تنمية المهارات الاجتماعية والقيادية) – سعد رياض- دار الصحوة – الطبعة الأولى – 2010م.
28. البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني – تمام حسان-عالم الكتب – الطبعة الأولى 1993م.

29. التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة (دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والمعجمية)- محمود عكاشة –دار النشر للجامعات – الطبعة الثانية – 2011م.
30. التعريف بالتصريف- علي أبو المكارم – دار غريب القاهرة – 2012م.
31. جامع الدروس العربية(موسوعة في ثلاثة أجزاء) – تأليف : مصطفى الغلاييني– ضبصه وخرّج آياته وشواهده الشعرية : عبد المنعم خليل إبراهيم - دار الكتب العلمية بيروت لبنان- الطبعة الأولى 2000م
32. دراسة الصوت اللغوي - أحمد مختار عمر –عالم الكتب – 1997م.
33. دروس التصريف محمد محيي الدين عبد الحميد - شركة أبناء شريف الأنصاري- 1995م
34. دور الكلمة في اللغة (استيفن أولمان)- ترجمه وقدم له وعلق عليه: كمال بشر - دار غريب – الطبعة الثانية عشر –د.ت.
35. السياق وأثره في المعنى دراسة أسلوبية – المهدي الغويل - أكاديمية الفكر الجماهيري 2011م
36. شذا العرف في فن الصرف – أحمد الحملاوي – دراسة وتحقيق: عادل عبد المنعم أبو العباس- مكتبة ابن سينا القاهرة –2010م
37. الصوت اللغوي (محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي)- أحمد كشك - دار غريب القاهرة – 2006م.
38. الظواهر اللغوية والنحوية في كتب الغريبين غريب القرآن وغريب الحديث- ميثم محمد عليّ- دار الكتب العلمية بيروت لبنان- الطبعة الأولى– 2011م
39. علم الأصوات – كمال بشر- دار غريب القاهرة – 2000م.
40. علم الدلالة – أحمد مختار عمر- عالم الكتب – الطبعة الأولى – 1985م
41. علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة – حسام البهنساوي –مكتبة الزهراء الشرق- الطبعة الأولى- 2009م
42. علم الصرف العربي (أصول البناء وقوانين التحليل) – صبري المتولي- دار غريب – القاهرة- 2004م
43. علم اللغة مقدمة للقاريء العربي - محمود سعران- دار النهضة العربية– د.ت.
44. الكلمة دراسة لغوية معجمية – حلمي خليل - دار المعرفة الجامعية- 1998م.
45. اللغة العربية معناها ومبناها – تمام حسان- عالم الكتب – الطبعة 2006م.
46. اللهجات العربية في القرآت القرآنية – عبده الراجحي – دار المعارف– مصر 1969م
47. المعجم المفصل في علم الصرف- إعداد: راجي الأسمر- مراجعة إميل بديع يعقوب – دار الكتب العلمية بيروت لبنان – 2009م.
48. المغني في تصريف الأفعال- محمد عبد الخالق عضيمة- دار الحديث القاهرة – الطبعة الثانية – 1999م
49. مناهج البحث في اللغة - تمام حسان- مكتبة الانجلو المصرية – 1990
50. نثريات أحمد شوقي (خواطره –حكمه- محاورته) – سعيد صديق عبد الفتاح - الدار المصرية اللبنانية –القاهرة – 1997م

51. النحو والدلالة (مدخل لدراسة المعنى الحوي الدلالي)- محمد حماسة عبد اللطيف –دار الشروق – الطبعة االأولى - 2000م

ثالثًا: المجلات والدوريات العلمية

52.تقوية المعنى بالفونيمات فوق المقطعية- أشرف عدنان حسن - مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية – المجلد السادس – العدد الثاني – 2010م.

53.مصطلح النبر في الدرس اللساني العربي (بين الموجود والمفقود)-سعاد بسناسي- جامعة دهران – السانية- د.ت.

54.النبر والتنغيم في اللغة – مناف مهدي محمد الموسوي- مجلة اللسان العربي – العدد 35- المغرب- 1991م.

"Verb's structures in shawki's childern poetry: semantic, morphological study"

Dr. Sara El-Sayed Ghanem

Department of Arabic Language and Literature

The Faculty of Arts, Port Said University

Abstract

The idea of this research came to pay attention to the impact of the context in determining the meanings of the structures of morphological verbs in children's literature in the poetry of Ahmed Shawki, which he called " Verb's structures in shawki's children poetry: semantic, morphological study"

The study adopts the descriptive approach based on the analysis based on restricting the structures of verbs to Shawki in the Children's Court in the form of patterns and then linking these structures with their effect in the linguistic context to show the appropriateness of the formulas chosen in performing the desired meaning and its suitability for the age stage associated with childhood all this while showing the views of old Speakers and research in the Arab lexicon to clarify the meanings of the verbs and their significance, and the morphological and phonological changes that may be encountered.

The study reached many results, the most important of which is that dealing with the text on the level of extracting morphological statements aims to give the child the ability to distinguish and compare between formulas and derive their types, which makes him able to deal with the text with his synthetic components, and this is what the poet understands